الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

صورة المرأة في رواية رأس المحنة لعزالدين جلاوجي

مذكرة مقدمة من متطلبات شهادة الماستر في اللغة و الادب العربي

تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

إعداد الطالبة :
كلثوم شعوبي

إشراف الدكتور:
عبد الحميد هيمة

أمام اللجنة المكونة من السادة :

نوقشت بتاريخ : 2018/06/12

عبد الحميد هيمة	جامعة قاصدي مرباح –ورقلة –	مشرفا
أحمد حاجي	جامعة قاصدي مرباح –ورقلة –	مناقشا
علي محدادي	جامعة قاصدي مرباح –ورقلة –	رئيسا

الموسم الجامعي : 2017 ـ 2018 م

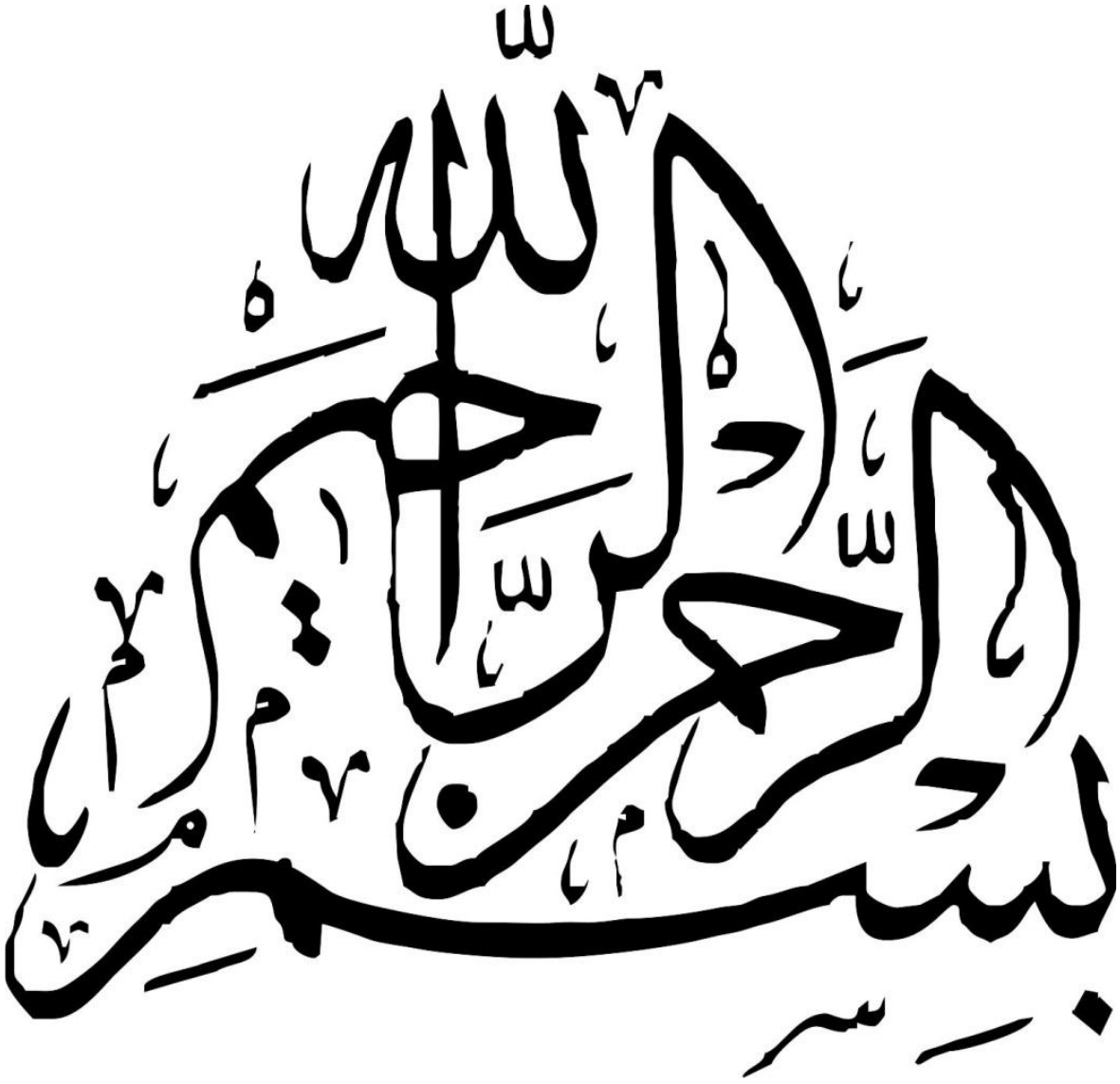
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

سورة هود الآية (88)

صدق الله العظيم

الشكر:

في البداية أشكر الله تعالى الذي منحني الارادة والصبر من

أجل إنجاز و إتمام هذا العمل

أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف " هيمة عبد الحميد"

الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته

وإلى كل أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي

و أخص بالذكر للأستاذة " أحلام معمري "و الأستاذ " إبراهيم إيدير"

و لجنة المناقشة

وإلى كل من أعانني في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

إلى رفيقة دربي نسرين

الشكر الجزيل إلى كل هؤلاء.

الاهداء

أحمد الله عز وجل على عونه لاتمام هذا البحث

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد، وكانت دعواها لي بالتوفيق، تتبعتني خطوة بخطوة في عملي، نبع الحنان أمي أعز ملاك على القلبي جزاها الله على خير الجزاء في الدارين.

إلى من دافع بي إلى طريق العلم والمعرفة وكافح من أجل تربيتي وتعليمي والدي الغالي.

إلى كل من أحتاج إليهم دائما ودوما و اعتبرهم سندي في الحياة وبريق أملي إخوتي وأبنائهم.

إلى كل أساتذتي الكرام الذين أمدوني بالعلم طيلة مشواري الدراسي

إلى كل من كان لي رفيقا وصديقا وفيا يعرف معنى الحب أحبابي وأصدقائي.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

مقدمـــة

مقدمة :

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله و صحبه و من تبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

الرواية العربية نوعا من أنواع النثر الأدبي الذي ظهر قديما و تجدد بأنواع مختلفة في العصر الحديث وقد لقيت رواجا واهتماما من قبل الأدباء والنقاد على حد سواء ، وذلك بسبب أهميتها وقدرتها على نقل وتصوير الحياة الانسانية على جميع الأصعدة الاجتماعية، السياسية، الثقافية .

معالجة لمختلف القضايا، ومن القضايا التي عالجتها الرواية الجزائرية في مرحلة التسعينات " قضية المأساة الوطنية" ،حيث ظهرت الكثير من الروايات التي تناولت هذا الموضوع ،مركزة بذلك على مشاهد القتل والارهاب و تصوير مختلف شرائح المجتمع التي عانت من العنف والإرهاب كما هو الشأن بالنسبة للمرأة ،وقد صورها لنا الكاتب الجزائري من خلال معاناتها في كثير من الأعمال الروائية من بينها رواية" راس المحنة " للروائي الجزائري عز الدين جلاوجي والتي صورت المرأة بشكل بارز يدعو لاهتمام الدارسين، فكان موضوع مذكرتي كالآتي:

صورة المرأة في رواية" رأس المحنة"، وقد تمثلت إشكالية الدراسة في السؤل المطروح:

كيف صور عز الدين جلاوجي المرأة في الرواية؟ ،ومن خلال هده الاشكالية الرئيسية تندرج تحتها إشكاليات تمثلت فيما يلي:

ما هو دور المرأة في تطور الأحداث الرواية؟

ما دلالات و وظائف المرأة في الرواية؟

ومن بين الأسباب التي دفعتني لاختيار الموضوع ما يلي:

_ اهتمام عزالدين جلاوجي في هذه الرواية بالشخصية النسوية.

_ دور المرأة الكبير والفعال في تطوّر أحداث الرواية.

وكان الهدف من وراء هذه الدراسة إبراز صورة المرأة في الرواية و تحديد دورها و أهميتها في تطور الأحداث و في بنائها.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى تمهيد و فصلين يجمعان بين التنظير و التطبيق و أنهيت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

تمهيد: تناولت فيه صورة المرأة في الرواية الجزائرية

الفصل الأول: أما الفصل الأول فقد عنونته شخصية المرأة في رواية رأس المحنة وهو مقسم الى مبحثين وتطرقت في الأول إلى دراسة الشخصيات النسوية في الرواية، أما الثاني فكان لدراسة أنماط الشخصية النسوية في الرواية.

الفصل الثاني: فكان بعنوان دلالة ووظيفة المرأة في رواية رأس المحنة وكان مقسم إلى مبحثين فالأول تناولت فيه دلالة المرأة في الرواية، والثاني وظيفتها.

خاتمة: تضمنت أهم النتائج المتواصل إليها.

ومن أجل تحقيق النتائج المرجوة من هذه المذكرة، اقتضت طبيعة الدراسة أن تسير وفق المنهج الاجتماعي النفسي بآليات الوصف والتحليل، قصد الوصول إلى تحديد صورة المرأة في الرواية و إبراز دورها في بناء و تطور الأحداث.

ومن بين الدراسات السابقة التي عالجت هذا الموضوع و التي ستعنت بها في بحثي:

- المرأة في رواية نجمة لكاتب ياسين مذكرة ماستر .
- صورة المرأة في روايات سحر الخليفة .

_ صالح مفقودة كتاب المرأة في الرواية الجزائرية.

_ عبد الحميد هيمة مقال بعنوان سيميائية الشخصية النسوية في رواية رأس المحنة لعز الدين جلاوجي.

_سامي الوافي مقال حول قراءة سميائية في رواية رأس المحنة لعزالدين جلاوجي دراسة في المكون السردي.

أما بالنسبة لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها تمثلت في:

- عز الذين جلاوجي رواية راس المحنة.

_ صالح مفقودة المرأة في الرواية الجزائرية.

_ حسن بحراوي بنية الشكل الروائي" الفضاء الزمن المكان".

_ عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية" بحث في تقنيات السرد".

ـ شريبط أحمد شريبط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.

ولا يخلو أي بحث من عراقيل ومتاعب، فمن الصعوبات التي واجهتني اختلاف الدراسات الاكاديمية التي تناولت موضوع المرأة في هذه الرواية .

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل اللجنة المناقشة على توجيهاتها ونصائحها القيمة، فإن وفقت بفضل الله تعالى وإن أخطأت فمن نفسي .

كلثوم شعوبي

ورقلة في:15 ماي 2018

تمهيـــد

1. مفهوم الصورة:

إن الصورة لا تقل أهمية عن عناصر السرد في العمل الأدبي ولذلك لابد من تسليط الضوء على مفهوم الصورة هاته الأخيرة التي شغلت اهتمام الدارسين الباحثين في مجال الأدب بصفة عامة.

- **تحديد المفهوم الاصطلاحي:**

الصورة: Ethos

وهذا المفهوم مستوحى من خطابة أرسطو والذي كان يعني بها الصورة التي يعرضها الخطيب ضمنيا عن نفسه من خلال طريقته بالكلام لقد أكد هذا المفهوم" ديكرو" 1984م في إطار تداولي: ففي الصورة هذه ethos،فإن المتكلم بوصفه كذلك هو المعني بالأمر والشخص الذي يتكلم، وليس الفرد منظورا إليه بمعزل عن تلفظه.[1]

ثم سخر هذا المفهوم في تحليل الخطاب من قبل" مانغونو"1984_1991_1993م كرد فعل على التصوير البنيوي للنص، فكل خطاب كان مكتوبا أو شفويا، يفترض صورة فهو يستلزم نوعا من التصوير للجسد، إن كلامه يصدر عن سلوك شامل (طريقة في التحريك، في اللباس، في ربط العلاقات مع الغير...) وهكذا تضفى عليه مزاجا ومجموعة من الصفات النفسية(مرح، صارم، لطيف...) وهيئة جسمية(مجموعة من الصفات الجسمية)[5]

وقد يتصرف الكتّاب في خلق شخصيات مؤلفاته ويبتعدون في رسم ملامحها عن مصادرها، مثل شخصية المسيح غير منطقية فيما ورد في الانجيل وصورة موسى كليم الله مخالفة لما تثبته التوراة وقد يكون سبب هذا التصرف في نقل الصورة من حقيقتها التاريخية

[1] دومينيك مانغونو: المصطلحات مفاتيح تحليل الخطاب , تر. محمد يحياتن , منشوات الإختلاف,ص 57
[5] ينظر :المرجع نفسه، ص57_58

إلى عالم الرمز من خلال العديد من القصص التي صوّرت واقع الشعوب و نقلت التراث عن طريق الرواة، فيأتي بذلك دور الكتّاب ليبدعوا في الإنتاج الروائي.[1]

من خلال ما ذكر يتضح لنا أن الصورة تطورت زمنيا مع العديد من الأدباء والنقاد الغربيين لتصل إلى العرب عبر التأثير والتأثر.

فالصورة تعبير فرنسي يعني الكرمة الصغيرة(من النقوش الزخرفية) التي تشبه أغصان الكرمة في المخطوطات والكتب القديمة ،وهو ينطبق الآن عادة على اللقطات الأدبية الموجزة ذات الدقة في الصياغة اللغوية والرقة في المشاعر، ويحي التعبير بالصورة المبهجة أو الانطباع الخاطف لمشهد أو شخصية أو موقف [2].

فقد عرفها غنيمي هلال في قوله: "فالصورة قد يتيح نطاقها ، فتشمل العمل الأدبي كله قصة كان أم مسرحية أم قصيدة كما نطلق أيضا على جزيئات العمل الأدبي التي تِلف وحده، والصورة في كلتا الحالتين نموذجا خارجي الذي هو مصدر دلالتها"[3].

الصورة عند غنيمي هلال تشمل الأنواع الأدبية النثرية كافة باختلافها .

أما أحمد حسن الزيات فيعرف الصورة بقوله:" والمراد بالصورة إبراز المعنى العقلي أو الحسي في صورة محسوسة"[4]، فالزيات يقصد في مفهومه للصورة في العمل الأدبي، أنه لابد ان تتوفر فيها الوسائل الملائمة مع الفكرة والعاطفة في شكل محسوس.

ويرى الدكتور عباس محمود العقاد:" أن الصورة الأدبية عند الشاعر تتجلى في قدرته البالغة على نقل الأشكال الموجودة كما تقع في الحس والشعور والخيال، أي قدرته على التصوير المطبوع، لأن في الحقيقة هو من التصوير"[5].

فهنا يؤكد العقاد أن مفهوم الصورة يكمن في قدرة الكاتب على تصوير الواقع بشعور صادق.

---

[1] ينظر :ريمون طحان، الأدب المقارن والأدب العام، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1972م، ص 73.

[2] إبراهيم فتحي :معجم المصطلحات، التعاضدية العمالية للطباعة و النشر ،صفاقس ـ تونس ، ص224

[3] غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة ،بيروت ،ط 1 ،1973 ،ص 440.

[4] أحمد حسن الزيات :الدفاع عن البلاغة .عالم الكتب ،القاهرة ، ط 2 ، 1967 م ،ص63

[5] العقاد : ابن الرومي حياته من شعره، المكتبة العصرية ،ط 1 ،1982 م ، ص207

2 ـ الصورة عند النقاد العرب المحدثين:

لقد ارتبط تطور مفهوم الصورة عند العرب بالغرب وذلك من خلال الترجمة والرحلات والاقتباس فالأدب المقارن كان له الفضل في ذلك فالكثير من المصطلحات والمفاهيم أخذت معانيها من الغرب غلى ان وصلت إلى المدرسة الفرنسية مع "جان ماري كاريه" ثم آخذها ماريو فرانسو" ودافع عنها[1].

فمعنى الصورة عند النقاد العرب هي تعبير أدبي وغير أدبي فهي إذن إعادة تقديم واقع اجتماعي أو إيديولوجي من خلال أفكارهم ،وهذا ما يتأكد من خلال الرافدين هما:

- ✓ أولا: الجهود التي قام بها النقاد العرب وكانت تتمثل في المراحل الأولى وتكشف عن أصالة اللغة العربية في توضيح مفهوم الصورة.
- ✓ ثانيا جهود النقاد الغربيين بما فيه الصراع بين المذاهب الأدبية المختلفة وأثر هذه المذاهب في تحديد مفهومها بحسب روح كل مذهب وأهدافه[2].

ويعتبر علم الصورة من أحدث المجالات في الأدب المقارن وأهمها، حيث تجمع الدراسات في هذا الميدان على صحة انتمائها إليه، وقد ظهر هذا العلم في القرن العشرين وكان من أهم الدارسين في هذا العلم الأستاذ الدكتور محمد غنيمي هلال[3].

ويرتبط مفهوم الصورة بمفهوم المرآة التي تعرف بأنها السطح يعكس كل ما يقوم أمامه، فأي شيء يمتلك خاصية السطح العاكس فهو مرآة...والذي يقوم أمام المرآة يعرف باسم الأصل، وأما الذي تعكسه فهو يعرف بالصورة[4] تعد من القيم الهامة و الأساسية في الأعمال الأدبية ،وفي فن الشعر خاصة لأنها هي الوسيلة الجيدة الدقيقة في إظهار التجارب الشعورية بما تحوي من أفكار وخواطر ومشاعر وأحاسيس ،ولذلك أولى النقاد العرب الاهتمام بالصورة في تحديد مفهومها ،ومن بين النقاد العرب المحدثين " غنيمي هلال أحمد

[1] ينظر: محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار النهضة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3،ص 115.
[2] ينظر: غنيمي هلال، الأدب المقارن، مرجع سابق، ص112.
[3] ينظر: سلاف بوحلايس، صورة الأنا والآخر في شعر فيكتور هيجو،ص5
[4] المرجع نفسه :ص4

حسن الزيات ،عباس محمود العقاد و أحمد الشايب الذين يرون أن الصورة لها معنيان حسب نوعية الجنس الأدبي.

أحدهما يكون في الشعر التمثيلي و ما يشبهه في النثر الفني كالقصة و الأقصوصة و الرواية و المسرحية و التراكيب الحقيقية و المجازية و السرد و الوصف و الحكاية و الحوار.

3 ـ وظيفة الصورة في الرواية

الوظيفة الأساسية للصورة هي التعبير عن انطباع خاص سواء ،جاءت هذه الصورة في فن الصورة الكلامية أم جاءت مع الموسيقى في الشعر أم مع الحركة في القصة القصيرة لذلك فإن كتاب الصورة الكلامية قد يرسم عدة صور لشخصية واحدة أو لعدد من الشخصيات أو المناظرة و في كل منها أطباع معين.[1]

و هذا الفن له كتابه الكثيرون الذين برعوا فيه قديما وحديثا وعلى رأسهم الجاحظ في الصورة التي رسمها للبخيل ،وجبران خليل جبران في صورته التي رسمها للنبي والمنفلوطي في صورته التي رسمها عن البؤساء و صادق الرافعي وغيرهم... و الصورة الكلامية في حقيقتها ليست سوى مجموعة من الخطوط و الألوان و الظلال سواء أكانت صورة لرجل أم صورة لامرأة أم لشجرة أم لحالة أم لغير ذلك ، ومن نماذج تلك الصور التي يرسمها لوجه امرأة تلك التي يقول فيها :" رأيت وجه الفتاة عرفتها قديما في ربوة من لبنان ينتهي الوصف إلى جمالها ثم يقف .كنت أرى الشمس كأنها تجري في شعرها ذهبا ، و تتوقد في خدها ياقوتا ، و تسطع في ثغرها لؤلؤ , رأيت ورقتين من الورد الذي يزرعه الله في جنته....الخ[2]

"كانت هذه الصورة هي الأولى التي أطلت على الرافعي بوجهها من السحاب الأحمر ، وهي غير مرتبطة بغيرها من الصور التالية ،برباط من التسلسل والتوليد ،هي هكذا كالفقاعة الطافية على سطح مخيلة الرافعي وهي صورة تجريدية لوجه امرأة ما[3].

---

[1]ـ إبراهيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة , مكتبة الآداب, القاهرة مصر,ص84

[2] - ينظر: إبراهيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة ، ص85.

[3] _المرجع نفسه: ص86.

فمن خلال ما ذكر سابقا نستخلص أن الصورة كانت لها وظيفة جد هامة في النصوص الروائية للكتاب العرب، وذلك في الكثير من النماذج التي توضح لنا أهمية الصورة في تصوير الشيء المراد بلفت انتباه القارئ".

3- صورة المرأة في الرواية الجزائرية:

يعاني مجتمعنا الجزائري كبقية المجتمعات العربية الأخرى عدة مشاكل اجتماعية وتعترض سبيل تقدمه جملة من عوارض التخلف، ومظاهر الجهل ومن جملة المشاكل المطروحة قضية المرأة، هذه القضية القديمة المتجددة ومن هنا فإن التصدي لموضوع المرأة يكتسي أهمية بالغة، كونه يعالج إشكالية مطروحة، طالما تحدثت عنها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية وتناولتها البرامج السياسية، كما استحوذت المرأة على القلوب والعقول، أما وأختا وحبيبة وخطيبة و زوجة.

وقد كانت أول صورة قصصية ظهرت صورة "عائشة" في رواية الإسلام في حاجة إلى دعاية و تبشير لمحمد السعيد الزاهري، يتضح فيها هذا، وهي تدور حول رجل جزائري من أم فرنسية و أب عربي استطاعت البيئة التي نشأ فيها و الثقافة التي تلقاها أن تؤثر في تفكيره و سلوكه فتزوج بفرنسية.[1]

أما وجود المرأة في ميدان الأدب فيحتل مساحة كبيرة، فقصائد الشعر تنوء بوصف النساء ولوحات الرسامين تعتمد على هذا الموضوع"[2].

ونحن ندرس ونحلل ونبحث عن معالم صورة المرأة في الرواية الجزائرية نجد أنفسنا ملزمين بربط الرواية نشأة وتطورا بأهم الأحداث التاريخية والتحولات الاجتماعية التي أفرزت

[1] - عبد الله الركيبي : القضة الجزائرية القصيرة , دار الكتاب العربي , القبة , الجزائر ص 80

[2] – مفقودة صالح: المرأة في الرواية الجزائرية، وزارة الثقافة، بسكرة، الجزائر، ص 10.

هذه الأعمال الروائية غير أن استعراض التاريخ النضالي للشعب الجزائري أمر يبدو في غاية الصعوبة لتراكم الأحداث وعدم تحيلها فهناك فترتان متميزتان هما: [1]

أ- فترة ما قبل الاستقلال.

ب- فترة الاستقلال واستعادة الحرية.

" إن هذا التاريخ العظيم للشعب الجزائري قد انعكس في الأعمال الأدبية الشعرية بصورة خاصة، أما في الرواية موضوع بحثنا فيمكن الإشارة إلى بعض الروايات بدءا بما يمكن أن نعده أول عمل روائي في الجزائر وهو " حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لمحمد بن إبراهيم الذي يدعى الأمير مصطفى الذي يعود إلى تاريخ 1849م".[2]

وتتميز فترة ما قبل الاستقلال بظهور أعمال أدبية معبرة عن الواقع الجزائري من خلال القيام بالعديد من المظاهرات والانتفاضات من أجل الحصول على الحرية وأبرز ما تميزت هذه المرحلة و هي أشد احتياجا الى فهم حياتنا فهما دقيقا بعيدا عن سلطان العادة ، بعيدا عن انخداع المشاعر و جمود التفكير .[3]

أما الأعرج واسيني فقد عدّ "**غادة أم القرى**" أول عمل روائي مكتوب بالعربية في الجزائر، فقال عنها إنها ظهرت: " تعبير عن تبلور الوعي الجماهيري ،وقد ارتبط ظهور الرواية الجزائرية موضوع المرأة وأول رواية جزائرية كانت حكاية العشاق في الحب الاشتياق والعشيقة في هذه الحكاية هي زهرة الأُنس وهي فتاة حسنة الجمال، ماتت أمها فاهتم بها أبوها التاجر، وجلب لها الجواري والقيان ليُسَلِينَها، وسافر التاجر لبعض أعماله، وبقيت كذلك

[1]-ينظر : المرجع السابق، ص 47.

[2]- المرجع السابق: ص 50.

[3]- ينظر أحمد رضا حوحو : غادة أم القرى , وزارة الثقافة , الجزائر ط ج 2007، ص1 ,

فأتى ابن ملك الجزائر ولما سمع الطرب منها اهتز له وكان أبوه حذره من العشق قبل وفاته".[1]

كما عالجت "**غادة أم القرى**" قضية المرأة و عالج فيها الكاتب أوضاع المرأة المكية، حيث "غادة" تعني الفتاة الحسناء وأم القرى هي مكة و قد أهدى "حوحو" هذه الرواية للمرأة الجزائرية قائلا: " إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب... من نعمة العلم... من نعمة الحرية إلى المرأة الجزائرية".[2]

وتجدر الإشارة إلى أن" رواية "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو الصادرة عام1997 وهو تاريخ صدورها تأخر أربع سنوات عن تاريخ كتابتها، غير أراد أن يلفت نظرنا ضمنيا الى قضية المرأة في الجزائر، وما تتعرض له من اضطهاد وبؤس وقهر لذلك أهداها إليها".[3]

إن مجرد معالجة موضوع المرأة في وقت الهيمنة الاستعمارية اللغوية والاجتماعية والاقتصادية يعد أمرا مُعْتبرا بل يعد ضربا من الريادة والإبداع حيث يمكن الإشارة في هذا المقام إلى سلسلة المقالات التي كتبها محمد زتيلي بعنوان " عودة حمار الحكيم إلى المدينة" متأثرا بالكاتب حوحو في كتابه " حمار الحكيم". ورواية "الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي تصور حياة طالب جزائري يدعى عبد اللطيف ذهب إلى تونس للدراسة ومن الفكرة التي صورها كثير من الكتاب الروائيين من أمثال الطاهر وطار وعبد الحميد بن هدوقة وغيرهما، وفي تونس يتعرف عبد اللطيف الجزائري على لطيفة لتونسية ذات جمال الباهر والنسب العريق[4].

[1]– صالح مفقودة: صورة المرأة في الرواية الجزائرية ص 77.

[2]– المرجع السابق: ص 81.

[3]. أحلام معمري نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية :مجلة الاثر ، جامعة قاصدي مرباح ,ورقلة ص4

[4] ـ صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ،ص 89

ففي إحدى المرات وبينما كان الطالب الجزائري على شاطئ البحر وإذا بشابة تكاد تموت غرقا، فينجدها عبد اللطيف في اللحظة المناسبة فيجدها (لطيفة) وهذا ما يجعل والديها يشكرانه وتزداد العلاقة بين الحبيبين بعد هذه الحادثة وتتوسع العلاقة لتشمل الأسرة.

فبعد العودة يرسل رسولا لأب لطيفة يطلب يدها ويتزوجها.

نلاحظ أن الرواية رغم ظهورها في فترة حرجة من تاريخ الجزائر إلا أنها تحت منحنى رومنسي وتذهب بعيدا لتعالج قضية عاطفية.[1]

والمرأة المحبة في هذا الاتجاه الروائي عفيفة طاهرة تتصف بالعذرية والحشمة تمكث بالبيت منتظرة فارس الأحلام، وقد تتعرض هذا الهدف بعض العوائق، وعندها لا تلجأ المرأة إلا للصبر والكتمان، والاتكال على الأقدار والاعتماد على دوي الشأن في الأسرة وهي وإن قاومت فإنها تقاوم الأقدار نفسها وتحترق داخليا كما كان شأن زكية في "غادة أم القرى".[2]

ولا يخرج الكتاب بالمرأة خارج إطارها التقليدي أو غالبا ما يحرصون على وصف هذه المرأة بالثراء وعراقة النسب، وفي تناولهم لهذا الموضوع موضوع الحب يكتفون به، ويتمحور حديثهم عنه كهدف في حذ ذاته فهو بالنسبة لهم (الروائيين الإصلاحيين) والحقيقة ان ثقافتنا منذ القديم تجعل التعبير عن الحب من الموضوعات الأولى في الممنوعات، وبقول بوعلي ياسين: " فالحب عموما وعلى المدى الطويل يحتل المرتبة الأولى من الممارسات المحرمة من قبل المجتمع والسلطة"[3].

[1]– المرجع نفسه: ص 90.

[2]– المرجع نفسه: ص 106.

[3]– المرجع السابق: ص 106.

"ولا أن شك تطور الحركة السياسية والوعي الاجتماعي قد أثّر في الأدب فعمّق دور التعبير الأدبي في التوجه والتنوير وأصبح للقصص مجال أوسع وصار أكثر تحرر بما يتعلق بالمرأة".[1]

وتميزت فترة ما بعد الاستقلال خلال سبعينيات القرن الماضي بتطور وتنوع الرواية الجزائرية النسوية لم تعرف له مثيلا من قبل ولم يكن ليحدث هذا الإنتاج الأدبي بمعزل عن التغيرات الجذرية التي ظهرت خلال هذه العشرية.

"وقد تبين لنا بجلاء أن أهم الأعمال الروائية كانت في عهد السبعينات ،وتتمحور حول مجموعة روائيين يُعدون من أقطاب الرواية الجزائرية أبرزهم: الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة، والأعرج واسيني، فهؤلاء الثلاثة يمثلون الرواية الجزائرية وتركيزنا على هؤلاء لم يمنعنا من التطرق لغيرهم ممن تناول موضوع المرأة".[2]

"ويصور لنا ابن هدوقة في رواية " ريح الجنوب" صورة الفتاة في المجتمع الذي يخوّل لأخيها الطفل الخروج إلى السوق في حين تصدم هي بكلمة "عيب" في كثير من المواقف السلوكية و لذلك تعد رواية "ريح الجنوب" أول محاولة جادة لتقدم صورة المرأة و ما تعانيه من ظلم و قهر في المجتمع الريفي المتخلف".[3]

"ويعتبر موضوع المرأة من المواضيع التي تناولها بن هدوقة وروايته "ريح الجنوب" تعتبر أول محاولة جادة باللغة العربية تكتسي أهمية بوصفها البداية الأولى للفن الروائي الجزائري".[4]

"وقد اشتغل الكتّاب في هذه الفترة بشكل كبير في موضوع الإلحاح على تعليم المرأة و زواجها على أساس التكافؤ و التفاهم والاحترام ،بالإضافة الى الموضوعات التي عالجها

[1]- نور سلمان :الادب الجزاشري في رحاب الرفص و التحرر ,دار الاصالة ,الخراسنية ,الجزائر,ص304

[2]– صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ،ص 58.

[3]– المرجع نفسه: ص 72.

[4]- مصطفى فاسي: دراسات في الرواية الجزائرية ،دار القصبة لنشر ، الجزائر ط 2 ،2002 ، ص9

المقال، بينما ظهرت صورة المرأة في الرواية لتعالج بعض التقاليد، وترسم لوحات للطبيعة و تتحدث عن الحب و جمال المرأة و غير هذا من الموضوعات الأخرى".[1]

ونستخلص القول أن الإنتاج الجزائري في مجال الرواية و الذي عالج مواضيع جديدة كموضوع المرأة في الرواية الجزائرية و غيرها من الأعمال الروائية الأخرى التي تتميز دوما بنكهة خاصة تمتد جدورها الى واقع الشعب الجزائري، و هذا بدوره ما يؤهل الأديب الجزائري أكثر من سواه لأن يرسم ملامح الهوية الوطنية بوعي جمالي رفيع.[2]

لقد اهتم العديد من الكتاب الجزائريين بموضوع المرأة قبل و بعد الاستقلال ، و ذلك لمعالجة العديد من القضايا التي سادت في الفترتين في تاريخ الجزائر ، فكل فترة لها خصوصية تميزها عن الفترة التي قبلها زمانينا .

[1]- عبد الله الركيبي : القصة الجزائرية القصيرة ,ص78

[2]- ينظر,مخلوف عامر : الرواية و التحولات , منشورات إتحاد الكتاب العرب, دمشق سوريا, ص74

الفصل الأول

شخصية المرأة في رواية رأس المحنة

المبحث الاول : الشخصيات النسوية في الرواية .

1- تعريف الشخصية الروائية .
2- مفهوم الشخصية عند النقاد المعاصرين .
3- أنواع الشخصية .

المبحث الثاني : أنماط الشخصية النسوية في الرواية .

1- تصنيف الشخصية النسوية .
2- تحديد الشخصيات النسوية
3- أهم الشخصيات النسوية المرجعية

المبحث الأول : الشخصيات النسوية في الرواية

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل الأعمال الروائية، بحيث لا يمكن تصور رواية أو قصة او مسرحية بدون شخصيات والتي تلعب الدور الهام في سرد الأحداث.

1 ـ تعريف الشخصية الروائية :

أ-المفهوم اللغوي:

لقد حدده ابن منظور في معجمه لسان العرب في قوله: وهي كلمة جذورها مشتقة من الفعل شخص، قال ابن منظور: لأن الشخص هو سواء الإنسان وغير داره من بعد، شخص الشخص: جماعة شخص الإنسان و غيره، مذكر، و الجمع أشخاص و شخوص و شخاص، و الشخص: سواء الإنسان و غيره تراه من بعيد تقول ثلاث أشخص و كل شيء رأيت جسمناه ، الشخص: كل جسم له ارتفاع و ظهور،, و المراد به إثبات الذات.[1]

فمن خلال المفهوم اللغوي ، يتضح أن الشخصية لها عدة أوجه بحسب المراد منها.

وجاء في تعريف الفيروز الآبادي:" الشخص سواء الانسان وغيره تراه من بعد وأشخص وشخوص وأشخاص . وشخص، كمنع، شخوص ارتفع"[2].

ولقد وردت في القرآن في قوله تعالى: و﴿ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ "[3]

[1] ابن منظور: لسان العرب. مادة ش خ ص، ج7 ، ص50.
[2] الفيروز آبادي: قاموس المحيط. ص 643.
[3] _ سورة الأنبياء: الآية 96.

ب-المفهوم الاصطلاحي:

لا يمكن ضبط مفهوم اصطلاحي واحد للشخصية ،فتعدد المفاهيم بين الأدباء كل بحسب رأيه:

فالشخصية عند **عبد المالك مرتاض** " أداة فنية يستحدثها الكاتب المشتغل بالسرد لوظيفة هو متطلع لرسمها، فهي شخصية لغوية قبل كل شيء بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه".[1]

فعبد المالك مرتاض يرى أن الشخصية لها وظيفة هامة في عملية السرد وإنما تخدم اللغة.

ولقد مرّ مفهوم الشخصية الحكائية (الروائية) بتطورات تباينت خلالها الرؤى والمفاهيم والتي نحاول أن نقدم بعض منها.[2]

ويقول مرتاض :" إن الشخصية هي هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف السردية ، وكل الهواجس و العواطف و الميول"[3].

أما جميلة قيسوم تعرفها بقولها: " بإمكاننا أن نعرف الشخصية القصصية بأنها الشخص المتخيل يقوم بدور في تطور الأحداث "[4]

ومن خلال المفاهيم السابقة يتضح أن الشخصية تقوم بدور هام خلال أحداث السرد، الذي تتضح معالمها من خلاله.

---

[1]- غيوب باية: الشخصية الأنثروبولوجيا العجائبية، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ص 41.

[2]- المرجع نفسه، ص 43.

[3]عبد المالك مرتاض : القصة الجزائرية المعاصرة. دار الغرب للنشر و التوزيع ،ص 120.

[4]- جميلة قيسوم. :الشخصية في القصة. مجلة كلية الآداب واللغات. قسم اللغة العربية. قسنطينة، الجزائر. ص196.

2 ـ مفهوم الشخصية عند النقاد المعاصرين:

*الشخصية عند " فلاديمير بروب":

تعتبر دراسات "بروب" المشتغلة على بنية الحكايات الخرافية وما توصل إليه من " نموذج وظيفي" وما لهذا النموذج من دور في فهم بنية النص الحكائي، فمفهوم "بروب" للشخصية لم يخرج عن نطاق مفهوم "أرسطو" للشخصية فكلاهما حصراها في أفعالها أي وظائفها لا في ذاتها".[1]

*الشخصية عند "ليفي شتراوس":

لقد أكد هذا الأخير من النتائج التي توصل إليها "**بروب**" فيقول: "هي القيمة الدلالية التي يتعذر عليها الاستغناء عنها في تحليل الحكاية لوصفها الكيان الذي يمنح النص الحكائي خصوصيته وتموقعه ضمن ثقافة معينة".[2]

*مفهوم الشخصية عند " غريماس":

ينظر **غريماس** إلى الشخصية كفاعل أو "كعامل طبيعة وفق الوظيفة التي حددها في الملفوظ السردي".[3]

---

[1]–باية غيوب:الشخصية الأنثروبولوجيا العجئبية, ص 43–44.

[2]– المرجع نفسه: ص 50.

[3]– المرجع نفسه: ص 52.

***مفهوم الشخصية عند " فيليب هامون":**

ينظر "فيليب هامون" على الشخصية بمنظور سيميولوجي فيرى أنها :" وحدى دلالية "علامة" قابلة للوصف والتحليل".لا يسأل "هامون" الشخصية عن ماذا تفعل فقط مثل مساءلة "بروب" لها وإنما ماذا تقول وماذا يقال عنها أيضا".[1]

فالشخصية خيط بارز مميز من خيوط نسيج النص الممتدة في شابك من البداية إلى النهاية، لا يكتمل مفهوم الشخصية إلا إذا تتبعنا هذا الخيط وأمسكنا بنهايته.

2- تحديد الشخصيات النسوية في الرواية:

لقد تنوعت الشخصيات النسوية في رواية "رأس المحنة" تنوعا كبيرا كما تميزت بدلالتها الرمزية وأبعادها التاريخية التراثية، ولعل هذا التنوع والثراء يعود للبنية الز مكانية للرواية والتي وقعت أحداثها في فضاءات متباينة وأزمنة غير محدودة حيث تمتد من الثورة التحريرية إلى فترة التسعينات أو ما اصطلح على تميته بالعشرية السوداء.[2]

*شخصية الجازية:

هي أهم شخصية نسوية في الرواية، بحيث ترتكز عليها الأحداث من البداية إلى النهاية فالجازية هي ابن "صالح الرصاصة" المجاهد الذي ظل يعيش على حب الوطن والشهداء وينبذ كل فساد ويكره أبناء الخونة والمخربين للوطن الجازية هي الشابة التي عاشت وسط عائلة متواضعة في حي يسمى "حارة الحفرة" الموجودة قرب المدينة، فقد تربت بين أحضان والديها اللذين علماها أسس الدين وحب الوطن.

---

[1]- المرجع نفسه: ص 65.

[2]- عبدالحميد هيمة : سميائية الشخصية النسوية في رواية رأس المحنة, الملتقى الوطني الرابع, السمياء و النص, جامعة قاصدي مرباح, الجزائر ص124

تتمكن الجازية من مواصلة دراستها بمسقط رأسها ثم تنقلت إلى المدينة لإتمام دراستها الجامعية إلى أن أصبحت ممرضة بإحدى مستشفيات المدينة التي كان يعمل والدها حارسا بها.

وهذا ما يؤكد هذه الشخصية في قوله: " وحدك يا الجازية وحدك تدرعين الأزقة المتربة الضيقة وحدك تصهلين في مسمع الليل البهيم تدكين عروشه تمزقين سدوله تغتالين همومه..."[1].

وفي قوله أيضا: "انطلقي الآن كالمهرة..."[2].

*شخصية عبلة:

فتاة لم تتعد الثامنة عشر من عمرها كانت رمزا للجمال وسط " حارة الحفرة" حتى لقبت بعبلة الحلوى هاته الأخيرة التي عانت الكثير بسبب جمالها، فقد رهبها أبوها من التعليم وجعلها تتحمل المسؤولية معه في بيع الشاي والفطائر وهذا في قوله: "... تستحق فعلا ان تكون هذه الحلوى ألهة للجمال والحسن والفتنة وهي الآن لم تتخطى الثامنة عشر من عمرها..."

وكذلك "... حين تزوج إبراهيم زوجته الثانية أوقف الحلوة عن مواصلة دراستها وهي بعد في الإبتدائي... يجب ان تساعد زوجة أبيها في إعداد الفطائر والشاي..."[3].

*شخصية الأم عرجونة:

هي الأم التي تمثل رمز الحب والحنان عرجونة بنت عمر المرأة المكافحة والمجاهدة، التي عانت الكثير من أجل عائلتها فهي رمز للمرأة المناضلة المحافظة على المبادئ والقيم

[1]– عز الدين جلاوجي : رأس المحنة، ص 13.

[2]– عز الدين جلاوجي: رأس المحنة، ص

[3]– عز الدين جلاوجي: رأس المحنة، ص 76.

مخلصة لزوجها صالح الرصاصة وأبنائها، عانت عرجونة كثيرا بسبب المرض الذي أصابها في رأسها وأرقدها الفراش لمدة طويلة من الزمن."... جاءت بنت عمر أم الأولاد بتمر وكسكس وطاس من الرايب... ما كنت آكل الطعام، لكني آكل الذكريات... ذكريات الشباب وذكريات الثورة لما كنا لا شيء يجمعنا غير الحب... حتى كنا نقتسم الثمرة الثلاثة والأربعة ونقسم الرصاصة والدمعة... ونقسم الابتسامة..."[1] . وهذا ما يؤكده طه وادي في قوله: " الأم عصب الأسرة و في سبيلها انهدت حيويتها " .[2]

* شخصية نانا علجية:

هي امرأة طاعنة في السن عاشت على ذكريات زوجها الذ مات شهيد اثناء الثورة ولقد ظلت تحافظ على تراثه وتتشبث بعادتها وتقاليدها متمسكة بحب الوطن « نانا التي ارتبطت بها وشائح الإخلاص والوفاء دون وشائح الدم... فأنا مقطوع من شجرة... لست أعرف لي أما ولا أبا [....] وأنها احتضنتني في الجيل ثم طوحت بنا الأقدار هنا..."[3].

*شخصية هجيرة:

وهي أخت الجازية الأخت التي ساندتن اختها في مسار حياتها كانت هجيرة فتاة ماكثة في البيت تهتم بأمها المريضة، وهذا ما يؤكده منير في قوله: "وغدت لي عائلة أخرى أما عرجونة.... أختي الجازية: هجيرة، أخي عبد الرحيم، ما أرحمك الله"[4].

*شخصية وهيبة:

زوجة عبد الرحيم أخ الجازية هذه المرأة التي عانت الكثير بعد موت زوجها الذي قتله الإرهاب أيام العشرية السوداء لقد كانت ذات أخلاق عالية من أسرة متواضعة محافظة "...

---

[1]– عز الدين جلاوجي: رأس المحنة، ص 19.

[2] ـ طه وادي : صورة المرأة في الرواية المعاصرة, دار المعارف, القاهرة , مصر, ص 247

[3]– عز الدين جلاوجي: رأس المحنة، ص 49.

[4]– عز الدين جلاوجي: رأس المحنة، ص 17.

قرر تزويج عبد الرحيم من وهيبة ابنة الشيخ الهاشمي، رحبنا بالفكرة رغم أنني أعرف موقف عبد الرحيم ... ربما لأن عبد الرحيم يجب ان يتزوج الآن وربما لأني أعرف أخلاق الفتاة واخلاق أسرتها..."[1].

*شخصية العجوز عكة:

هذه العجوز التي لا تخفى عليها خافية لا صغيرة ولا كبيرة، كانت كالصحافة الناطقة لأخبار "حارة الحفرة" فأخلاقها تتنافى وطبيعة نساء "الحارة الحفرة"، فقد كانت امرأة شريرة تنشر الفتن بين الناس، وهذا ما يؤكده السارد في قوله: " ورحت أعيد شريط ما سمعته من العجوز عكة... إنها تنشر الأخبار ككلب الصيد المدرب الماهر هل حقا ما قلت؟ تلك الكارثة... إذن كارثة لا تحتمل... ماذا بقي "لحارة الحفرة" وناسها لبسطاء غير أن تنتهك حرماتهم؟ "[2].

*شخصية الممرضة:

اسمها فهيمة عاشت زمن الثورة التحريرية عالجت سالم الهلواني أب صالح الرصاصة.

" حين أسلم الروح كانت فهيمة الممرضة تتصب عرقا وتتصب دموعا..."[3].

*شخصية حسناء:

صديقة الجازية منذ الطفولة سافرت وعادت لتلقي بأصدقائها وأحبابها.

[1]– المصدر نفسه: ص 51.

[2]– المصدر نفسه: ص 79.

[3]– عز الدين جلاوجي: رأس المحنة، ص 17.

***شخصية السكرتيرة:**

وهي موظفة عند مدير المستشفى الذي كان يعاملها معاملة خاصة: فيقول السارد: "...يرتشف القهوة... يحتضن السكرتيرة التي اختلاها بنفسه بعدما طرد السكرتيرة التي كانت قبلها... يتفق معها على موعد السهرة ويخرج..."[1]

***شخصية الأم دلولة:**

وهي أم ذياب خطيب الجازية هذه المرأة التي طالما تمنت زواج ابنها من الجازية التي تقول "كانت أمي دلولة تحكي الحلقة الأولى من قصة الجازية وذياب الهلالي، التي كانت دائما تحكيها وتفتخر بها".

***شخصية العجوز الفرنسية:**

هذه العجوز الأجنبية التي كانت ضمن احجيات "إبراهيم جحا" الذي كان يحكي لأهل "حارة الحفرة" بعض النكت لإدخال الفرحة على قلوب الناس وهذا ما يؤكد قول السارد: "... وأحست هذه العجوز بمخلوق مزعج دخل الدار..."[2] لقد ظهرت الشخصيات النسوية في رواية "رأس المحنة" بأشكال مختلفة وذلك بحسب مهمة كل شخصية في الرواية ودورها في سير الأحداث وإبراز الصراع بين الشخصيات المعارضة والشخصيات الأخرى.

3 ـ أنواع الشخصية:

قسم النقاد الشخصية إلى أنواع مختلفة وذلك بحسب ظهورها واختلافها في الأدوار التي تقوم بها أثناء العمل الروائي، ففي القصة عدة أنواع من الشخصيات: تختلف أدوارها بحسب ما أراده القاصّ لها، وأهم هذه الشخصيات هي:

[1]– المصدر نفسه: ص 42.

[2]– المصدر نفسه: ص 61.

1-الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية الفنية التي يصطفيها الروائي لتمثل ما أراد تصويره أو التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي أو حرية في الحركة داخل مجال النص القصصي: وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاصّ حرية أو جعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه: وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر.[1]

2- الشخصية المساعدة:

على الشخصية المساعدة أن تشارك في نمو الحدث القصصي، وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم أدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية.[2]

وتعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي، أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث، وقد انتقل هذا التصور إلى المنظرين الكلاسيكي الذين لم يعودوا يرون في الشخصية سوى مجرد اسم للقائم بالحدث.[3]

3-الشخصية المعارضة:

وهي شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، وتعد أيضا شخصية قوية، ذات فاعلية في القصة، وفي بنية حدثها الذي يعظم شأنه كلما اشتد الصراع فيه بين

---

[1]-ينظر: شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة، الجزائر، ص 45.

[2]- المرجع نفسه: ص 45

[3]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (فضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص 208

الشخصية الرئيسية والقوى المعارضة، وتظهر هنا قدرة الكاتب الفنية في الوصف وتصوير المشاهد التي تمثل هذا الصراع ،ويمكن التميز بين فئتين من الشخصيات في الأدب القصصي هما.

أ-الشخصيات البسيطة:

وهي الشخصيات الثابتة التي تبقى على حالها من بداية القصة إلى نهايتها فلا تتطور حيث لا تزيد ولا تنقص من مكوناتها الشخصية.[1]

ب- الشخصية النامية:

وهي الشخصية التي تتطور من موقف إلى موقف – بحسب تطور الأحداث- ولا يكتمل حتى تكتمل القصة، بحيث تتكشف ملامحها شيئا فشيئا خلال الرواية أو السرد أو الوصف وتتطور تدريجيا خلال تطور القصة وتأثير الأحداث فيها أو الظروف.[2]

أما الشخصيات النسوية الثانوية الأخرى غير مهمة في الرواية وهي شخصيات ثانوية بسيطة مثل: هجيرة، وهيبة، حسناء، الأم دلولة، العجوز الفرنسية، لأنها ظهرت في الرواية مرة أو مرتين ولم تكن لها صراعات واحداث مفاجئة.

أما أثناء تصنيف الشخصية ترجع إلى تصنيف فيليب هامون.

وما يهمنا في ذلك ما يلي:

1-الشخصية المرجعية:

وبالاعتماد على آراء (فيليب هامون) في تقسيمه لأنواع الشخصيات فإننا نجد حضورا واضحا للنوع الأول وهو (الشخصيات المرجعية) كما هو الشأن بالنسبة لشخصية (الجازية) و (عبلة) وهما شخصيتان تاريخيتان استعارهما السارد من السير الشعبية القديمة، ودفعهما

[1]- شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة، الجزائر، ص 46.

[2]- المرجع نفسه : 47.

نحو فضاء قصته الجديد لاستثمار أبعادهما الدلالية، وبالرجوع إلى آراء (فيليب هامون) نجد أن الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص، وتماشيا مع هذا التصور تصل الشخصية إلى إعطائها صيغة دلالية قابلة للتحليل والوصف.[1]

والنظر إلى الشخصيات السالفة الذكر نجد أنه يغلب عليها الطابع الرمزي فالكاتب لا يكتفي في روايته بوصف الشخصيات النسوية وصفا حسيا فحسب بل اتخذها رمزا الشيء كان يرمز بها إلى الوطن والثورة أو للمعاناة.[2]

لقد اتخذ الكاتب شخصياته المرجعية بالرجوع الى تصنيف هامون ، من خلال تحديد أهم الشخصيات النسوية الهامة في الرواية و الاعتماد عليها في دراسة كل شخصية .

التصنيفات:

لقد حاولنا تكوين تصنيفات للشخصيات ويمكن أن نميز بين هذه المحاولات التي ترتكز على العلاقات الشكلية المحضة وتلك التي تسلم بوجود الشخصيات المثالية الموجودة على امتداد التاريخ الأدبي، وقد اعتمدنا على تصنيف هامون فيليب في الشخصيات .

- تصنيف فيليب هامون للشخصية :

صنف هامون الشخصية إلى ثلاث فئات هي:

1- فئة الشخصيات المرجعية: personnages référentiels

وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية (كنابوليون في رواية دوماس) والشخصيات الأسطورية (كفينوس أو زوس) والشخصيات المجازية (كالحب أو الكراهية) والشخصيات

[1]- هيمة عبد الحميد: سيميائية الشخصية النسوية في رواية رأس المحنة، الملتقى الوطني الرابع، (السيمياء والنص) جامعة قاصدي مرباح ورقلة: الجزائر، ص 124.

[2]- نفس المرجع: ص 125.

الاجتماعية (كالعامل أو الفارس أو المحتال). وكل هذه الأنواع تحيل إلى معنى ناجزو ثابت تفرضه ثقافة ما.

2- فئة الشخصيات الإشارية :

وتكون علامات على حضور المؤلف والقارئ أو ما ينوب عنهما في النص.

3- فئة الشخصيات الاستدراكية :

وهذا ما يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده ،فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات و التذكير بأجزاء ملفوظيه.[1]

ولقد لخص "هامون" أنماط هذه الشخوص في الشكل التالي:[2]

4 ـ الشخصية المرجعية

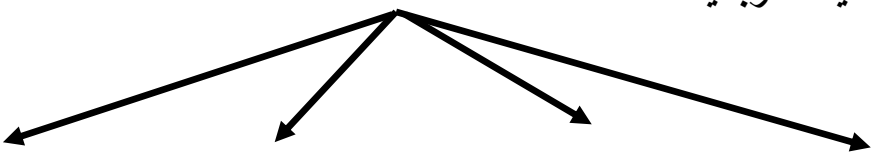

وهكذا حدد فيليب هامون ثلاثة محاور تقوم عليها دراسة الشخصية في النص السردي.

1- المحور الأول: مدلول الشخصية.

2- المحو الثاني: دال الشخصية.

3- المحور الثالث: مستويات التحليل.

[1]- فيليب هامون : سيمولوجيا الشخصيات الروائية ، تر ، سعيد بن كراد ، دار الحوار ، اللاذيقية ، سوريا ص35-36 .

[2]- باية غيوب: الشخصية الانثروبولوجية العجائبية " مئة عام من العزلة"، الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ص 92.

وهنا نشير هامون إلى وجود ثلاثة أنواع من العلامات التي تحيل على علامة منفصلة (أي العلامات الخاصة بالوصل والفصل) وهي:[1]

-شخصيات مرجعية.

-شخصيات إشارية.

-شخصيات استذكارية.

5 ـ الشخصية الرئيسية:

الجازية: شخصية رئيسية (محورية)/ وتتحدد ملامحها عبر السرد الذي قام به الراوي من بداية إلى نهاية الرواية، فهذه الشخصية الأساسية التي تقوم عليها أحدا الرواية فقد تحدث كل الظروف الصعبة التي مرت بها من خلال الصراع القائم بين الشخصيات الأخرى.

فالجازية هي رمز القوة والطاقة الإيجابية التي تستند عليها الشخصيات الهامة في الرواية، فالواقع الذي تعيشه هذه الشخصية من آلام وأحزان لفراق خطيبها ومرض أمها من جهة وتحمل مسؤولية من جهة أخرى جعل منها شخصية هامة ورئيسية خلال أحداث الرواية ويتأكد هذا من خلال ما يلي: " لا تخافي يالجازية... يا أمل الجميع... لدينا غول ليس إلا هيكلا خاويا عمّا قليل سيخر فتذروه الرياح... إذا سنعق المكبلون..

غدا يا الجازية ستشرقين بلون القوزح على حارة الحفرة لتغدو ربوة ذات قرار ومكين... لتغدو وجنتين ذات اليمين وذات الشمال..."[2].

فهنا يؤكد لنا الراوية أن **الجازية** هي رمز الأمل والخلاص لأهل "حارة الحفرة" ويتأكد هذا في نهاية الرواية.

---

[1]- فيليب هامون: سيمولوجية الشخصية الروائية تر, سعيد بن كراد، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ص 13

[2]- عز الدين جلاوجي: رأس المحنة، ص 13-14.

6 ـ الشخصيات الثانوية:

عرجونة – شخصية ثانوية–

هذه الشخصية الهامة التي تمثل الأم وزوجة "صالح الرصاصة" الذي يرى فيها أمه، فعرجونة بنت عمر كانت أما للجميع، فصالح الرصاصة لا يتخذ قرارا إلى بها ومشاورتها كما كان يقول: "... وخرجت عنها دائما..." " يا صالح بنت عمر نسخة من أمك ولذلك اخترتها لك.. غياك أن تخونها... حين تحتار استشارتها..."[1].

نانا علجية – شخصية ثانوية–

امرأة عجوز عاشت فترة طويلة من الزمن مجاهدة شهيد كانت نانا علجية كما سماها الجميع محبة للوطن وفية لزوجها الشهيد فقد بقيت تعيش على ذكريات الماضي.

وهكذا ما يؤكده "صالح الرصاصة" "... وكان فرحي كبيرا وأنا ألتقي بأمنا علجية...هاته العظيمة التي ظلت سنوات أمنا جميعا ونحن نخوض حربا شرسة ضد عساكر...فرنسا وكان زوجها السعيد عمي سليمان أيا للجميع وقائد للجميع..."[2].

عبلة الحلوى– شخصية ثانوية–:

هذه الشخصية الهامة التي أدّت دورا أثناء سرد الأحداث وخاصة الصراع بين الشخصية الرئيسية الجازية والشخصية المعارضة (محمد لملمد)، فقد كانت عبلة الحلوة فريسة لهذا الشرير، فقد تطورت الأحداث لسبب ما حدث لها وعلى لسان السار يقول: " وفي صباح الغد لم يذهب إبراهيم كعادته إلى المدينة بائعا للشاي والفطائر ولكنه ينتقل في الحارة

[1]– المصدر نفسه: ص 19.

[2]– عز الدين جلاوجي: رأس المحنة، ص 50.

سائلا كل من يخرج من منزله عن الحلوة...وانتشر بسرعة نبأ هذا الاختفاء وغدا حديث الجميع يلوكنه يمططونه... يشكلونه كيفما شاء وأرادوا..."[1]

العجوز عكة – شخصية ثانوية–

وهي شخصية معارضة في الرواية لأنها تقف ضد الشخصية المحورية (الجازية) وتحاول خلق المشاكل داخل "حارة الحفرة" ونشر أخبارها وهذه الشخصية مساعدة لشخصية الشريرة في الرواية " ... وكانت العجوز عكة أكثر الجميع حركة رغم التهاب مفاصلها لحاد وهذه عادتها ينتشر خبر مثل هذا..."[2]

[1]– المصدر نفسه: ص 78.

[2]– المصدر نفسه: ص78 .

المبحث الثاني: أهم الشخصيات النسوية المرجعية

1ـ شخصية الجازية:

وهي ذات حمولات تراثية، فهي تحيلنا على شخصية الجازية في السيرة الهلالية. جعلها جلاوجي رمزا للتمرد وعدم الخضوع، فالكاتب هنا يستدي في نصه الشخصية التراثية بلحمها ودمها " أي أن التراث يعطي للروائي شخوصه مجهزة الملامح والسمات والأبعاد".[1]

وتميزت شخصية الجازية في الرواية ببعدين هما:

ـالبعد التاريخي : وتميزت شخصية الجازية فيه بكونها رمز للمرأة القوية الثائرة، و الرافضة للظلم ، وتتمتع بذكاء خارق عجيب في إدراك كنه الأمور، واستطاعت أن تقوم بدور كبير في أحداث الرواية .

ـالبعد المجازي: تميزت الشخصية فيه بكونها انتقلت من نص تراثي شعبي إلى نص حديث معلوم المؤلف، وقد استخدم الروائي الأسلوب الشعري لتصوير شخصية الجازية على أنه أفضل وسيلة لرسم ملامح صفات الشخصية التي ظهرت في النص الروائي، وترمز هذه الشخصية إلى استمرارية المثل والقيم الاجتماعية، وبذلك تكون الجازية في النص الثاني رمزا للمرأة القوية والمكافحة، التي ثارت و تمردت ضد الظلم، وقد تكون في الوقت نفسه رمزا للقضية التي يناصرها السارد.[2]

وهذا ما يؤكده السارد على لسان (دلولة) أم (ذياب) في قولها:

«... وحين جلسنا نشرب القهوة الجزوة كانت أمي دلولة تحكي الحلقة الأولى من قصة الجازية وذياب الهلال

[1]– عبد الحمد هيمة: سيميائية الشخصية البنيوية في رواية " رأس المحنة، الملتقى الوطني الرابع (سيمياء النص)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص 125.

[2]–ينظر شريط احمد شريط: تطور البنية النية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة، الجزائر، ص 339.

و ختمت أما دلولة الحلقة بقولها

منيشي محبوب حب الجدة

منيشي ركاب خيل العيره

إذا قلت أنت: لالا

ومنيشي مزلوط ما فديش

حتى انا ما نبغيش

.....

وغضب ذياب لما هجرته الجازية غضبا شديدا.... وأرسل غليها هذه الأبيات ورفعت فيها عيني مبتسما فقابلتني بنظرات مهددة....

توقفت أما دلولة عن سرد قصتها.... وانفض المجلس فانسحبت إلى حجرتي.... دون أن تنسحب الجازية من ذاكرتي».[1]

فالسيرة بني هلال المشهورة [2]،إستخدمها الكاتب للرجوع الى التاريخ في قصة الجازية و ذياب في الرواية.

2ـ شخصية عبلة الحلوة: عبلة في اللغة من العبل، وهو الضخم من كل شيء، والأنثى عبلة وامرأة عبلة أي تامة الخلق والجمع عبلات، ما الاسم عبلة فهو اسم تاريخي معروف يحيلنا على سيرة عنترة بن شداد، وعبلة هي المرأة التي أحبها عنترة ولقي معاناة كبيرة بسبب هذا الحب وهي شخصية لا يقرأها أحد إلا يعشقها، ورسم الكاتب ملامحها بدقة متناهية

[1]– عز الدين جلاوجي: رأس المحنة، ص 41–42.

[2]ـ سيرة بني هلال : وهي مجموعة من القصص الشعبية المعروفة بتغريبة بني هلال، ينظر، روزلين ليلى قريش، فهرسة سيرة بني هلال الكبرى : ديوان المطبوعات, الجامعيةج2بنعكنون الجزائر

مقدما لها لوحة فنية ناطقة بالجمال والسحر.[1] ويتبين ذلك من خلال قول السارد:«... الحلوة بالنسبة لسكان حارة الحفرة، الشمس التي يتيهون بها أمام أبناء الأحياء الراقية... حتى إذا افتخروا عليهم بما عندهم من مرافق قالوا بتعالٍ: وهل عندكم مثل الحلوة؟ وحين تخرج في الصباح يقفون جميعا يحيونها ويشيعونها...»[2]

المقصود بالشخصية التاريخية استلهم التاريخ، واستمداد صور الشخصية وبعض الشخصيات النسوية التاريخية التي صارت تمثل رمزا في المسيرة الفكرية والحضارية لأمتنا، ولا نعني بذلك تناول الروائيين روايات تاريخية تهدف إلى تعليم التاريخ أو تسلية القارئ كما هو الحال في الرواية التاريخية عند جورجي زيدان.[3] "فالرواية بذلك تشمل المرأة التاريخية والمرأة العربية عموما والجزائرية خصوصا والتي وظفها الروائيون في أعمالهم، و الكاتب استحضر التاريخ من خلال دلالة الاسم عبلة في قصة عنترة المشهورة بحبه الجنوني لعبلة".[4] وحتى نتمكن من تحليل ووصف طبيعة الشخصيات والعلاقات التي تربطها ببعضها البعض، واستقطاب كل ما يحيط بها من خلال المسار السردي للرواية ،ومن خلال دلالتها ، ومواصفاتها والادوار التي تقوم بها، فالرواية هي مجموعة من البنى الدلالية التركيبية والسردية التي تتفاعل مع القضايا الاجتماعية، والاقتصادية على مستوى اللغة.[5]

لقد اهتم الروائي برسم الشخصيات النسوية بدقة كبيرة و ذلك من خلال تحديد أهم الشخصيات المرجعية بالاعتماد على تصنيف فليب هامون.

---

[1]– عبد الحميد هيمة: سيميائية الشخصية البنيوية في رواية " رأس المحنة، الملتقى الوطني الرابع (سيمياء النص)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص 125.

[2]– عز الدين جلاوجي: رأس المحنة، ص 80–81.

[3]– ينظر صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 221.

[4]ـ قصة عنترة: وهي أعظم الرويات العربية الشعبية وأطولها, محمد علي الصباح: الأعلام من الأدباء , عنتر بن شداد, حياته و شعره, دار الكتاب العلمية, بيروت ,لبنان,ط1 ,1990 ص 89

[5]– رفيق رضا صيداوي: الرواية العربية بين الواقع والتخيل، دار الفرابي، ط1، بيروت، لبنا، ص 38.

الفصل الثاني

دلالة و وظيفة المرأة في رواية رأس المحنة

المبحث الاول : دلالة المرأة في الروية .

1- دلالة الأسماء في الروية .

2- دلالة المرأة خلال سرد الأحداث .

3- أبعاد الشخصية

*البعد الجسمي

* البعد الاجتماعي

* البعد النفسي

المبحث الثاني : وظائف المرأة في الروية .

1- تحديد مفهوم الوظائف عند النقاد المعاصرين .

أ- وظائف الأولية أو الضرورية .

ب- الوظائف الثانوية أو الاختيارية .

2- وظيفة الشخصية الرئيسية (الجازية).

3- وظيفة الشخصيات الثانوية .

*عبلة

* عرجونة

* دلولة

المبحث الأول: دلالة المرأة في الرواية

إن مصطلح الدلالة من المصطلحات الحديثة التي ظهرت في العصر الحديث وتحديدا في أوروبا، وذلك مع ظهور مدارس النقد الجديد التي اهتمت بدراسة الدلالة والكشف عن أهميتها داخل النص الأدبي بصفة عامة والنص الشعري بصفة خاصة ومن بين المدارس النقدية والمدرسة السيميائية وتواصلت الدراسات حول هذا المصطلح.

ويعد فيليب هامون من أهم المنظرين الذين اهتموا بهذا المكون السردي في قوله: "إن أهمية تحديد وإحصاء المحاور الدلالية التي تساهم في تشكيل الشخصية في تقابلها أو تشابهها أو تطابقها مع الشخصيات، لا باعتبارها فردا معزولا، إن هذه النقطة أساسية في فهم المضمون لحقيقة للشخصيات"[1]

1 ـ دلالة الأسماء في الرواية:

الجازية: أصلها في قاموس اللغة عن ابن فارس: من الجدر اللغوي جزى, فيقول: الجيم و الزاء و الياء، قيام الشيء مقام غيره و مكافأته إياه يقال جزيت فلانا أجزيه جزاء، وجازيته مجازاة.[2] فالجازية كما ذكرنا سابقا شخصية ثراثية، تحمل دلالتين هما: إسم الجازية تاريخي يرجع الى إسم الجازية في سيرة بني هلال، و الثاني مجازي، لأن الكاتب إستحضر الشخصية ورسما ملامحها في الشخصية التي يردها في الرواية.[3]

فشخصية الجازية من خلال الرواية وما ذكر تدل على الصفات الخيرة التي امتازت بها و التضحيات التي قامت بها، وعملها في المستشفى ممرضة يرمز للعطاء و مد يد العون لكل من يحتاج لها.

---

[1] فيليب هامون : سيمولوجية الشخصيات الروائية مرجع سابق ص 16

[2] ـ لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقايس اللغة ،تح، عبد السلام محمد هارون،المجلد الأول، دار الجيل، بيروت، لبناب، ص 455, 456

[3] ـ ينظر: شربيط أحمد شريبط ، ص 339

عبلة: عبلة في اللغة من اللعبل، وهو الضخم من كل شيء، والأنثى عبلة امرأة و أي تامة الخلق و الجمع عبلات، أما الإسم عبلة فهو إسم و قال الجوهري :اسم جارية و جمع العبلات بالتحريك بطن من بني أمية الصغرى من قريش نسبوا الى أمهم عبلة, إحدى نساء بني تميم.[1] فهو اسم تاريخي يحيلنا إلى سيرة عنترة كما ذكرنا سابقا،[2] وعبلة في الاسماء العربية السمينة الملساء [3]

ففي توظيف الإسم في الروية يصور لنا الكاتب هذه الشخصية أنها أجمل نساء حارة الحفرة بجمالها الأخاذ الذي خلب عقول شباب الحارة.

عرجونة: في اللغة من الجدر اللغوي عرج: العين و الراء و الجيم ثلاث أصول،الأول يدل ميل، و الآخر على عدد، و الآخر على سمو و ارتقاء.[4]

و الإسم عرجونة عند العرب يدل على: عرجون أي الذي يحمل التمر،[5]

فمن خلال المفاهيم المذكورة يتبن لنا أن الإسم عرجونة يدل على السمو و الرفعة فهده هي حقيقة هذه الشخصية من خلال تصوير الكاتب لها في الرواية.

دلولة: أصل الإسم في اللغة من الفعل دل و دلالها: تدللها على زوجها

وامرأة ذات دل أي شكل تدل عليه، الدلال للمرأة و الدال حسن الحديث[6] ، **ودلال:** المرأة الرقيقة الرزينة.[7]

---

[1]ـ ابن منظور: لسان العرب, مادة (عبل) ,ص 503

[2]ينظر:مجمد علي الصباح: الأعلام من الأدباء, عنتر بن شداد حياته و شعره,ص89

[3]ـ أبو الفداء محمد عزت مجمد عارف: الأسماء العربية الإسلامية و معانيها, دار النصر للطباعة الإسلامية, القاهرة, مصر ص 86

[4]ـابن فارس: مقايس اللغة,ص302

[5]ـ سوزان عكاري: موسوعة الأسماء العربية, دار الفكر العربي, بيروت لبنان ص58

[6]ـ أبن منظور: لسان العرب مادة (دلل)

[7]ـ أبو الفداء محمد عزت عارف: الأسماء العربية ص55

فمن خلال دلالة الإسم في المعجم عند ابن منظور نستطيع القول أن دلولة هي امرأة ذات وقار تمتاز بحسن التصرف مع الجميع بحكم كبر سنها و خبرتها في الحياة و هذا ما رسمه الكاتب في شخصيتها من خلال أحداث الرواية.

عكة:

و أصل الكلمة في اللغة (عك): العين و الكاف أصول صحيحة: أحدها إشداد الحر، و الآخر، و حبس من الضرب. فالأول العكة: الحر، فورة شديد في القيظ، وذلك أشد ما يكون من الحر حين تركد الريح، ويقال أكة بالهمزة، قال الفراء هذه عكة: و عكة، و قال ابن دريد: عك يومنا، إذ سكنت ريحه واشتد حره و قال ابن عربي: العكة: شدة الحر مع لثق و احتباس ريح، و قال الخليل أيضا: رملة حميت عليها الشمس.[1]

وجاء في لسان العرب، عكة العشار، و أيضا: لون يعلو النوق عند لقاحها و

فمن خلال تحليل الإسم لغويا يتضح لنا أدلالة الاسم فيه قوة و أذى من شدة الحر فاسم عكة في الرواية لعجوز تحمل من الصفات الذنيئة و الأفعال الشريرة ، ففي قلبها كره و حقد لأهل حارة الحفرة فاسمها دليل على ذلك.

2 ـ دلالة المرأة خلال سرد الأحداث

فمن خلال أحداث الرواية تظهر المرأة فيها بثلاث دلالات هي:

1ــ المرأة المناضلة و المكافحة: وتتمثل في الأم عرجونة و نانا علجية، وقد أكد الكاتب ذلك في قوله فيما يخص الأم عرجونة بنت عمر:" ...حتى كنا نقتسم التمرة الثلاثة و الأربعة...و نقتسم الرصاصة و الدمعة...و نقتسم الابتسامة..."[2]

[1]- ابن فارس: مقايس اللغة ص9 ص,10

[2]- عز الدين جلاوجي : راس المحنة ص 29

فهدا دليل على صبر و مكافحة عرجونة أيام الثورة و صمودها في وجه الاحتلال الغاشم, فكل شيء يدل ذلك. أما نانا علجية فتتضح من خلال قوله:" وحدها كانت أما علجية ابنة جبال جرجرة تقف شامخة أمامي في كبرياء...ما الذي عصف بها الساعة الى ذاكرتي...لم أراها مند زمن طويل..."[1]

فهنا كذلك دلالة على الصمود والجهاد أثناء الثورة التحريرية، فتظهر المرأة بكل قوة وصبر أمام المحن.

2ـ المرأة المتمردة: والتي ظهرت أثناء السرد في شخصية الجازية وعبلة، كما ذكرنا سابقا فهذين الشخصيتين كان لهما الدور الهام في تطور الأحداث و تغيرها فقد أدت الجازية الشخصية البطلة و عبلة أدت الشخصية الثانوية الهامة. فهدان الشخصيتان هما أساس الثورة على الظلم و الاستبداد.

فقد أكد ذلك طه وادي في قوله: " فهنا قد ربط الكاتب أزمة الشخصية بأزمة المجتمع و صورها بشكل لتبرز من خلال أزماتها الإجتماعية " [2]

3ــ المرأة المضطهدة: فقد تمثلت في شخصية و هيبة زوجة عبد الرحيم التي عانت الكثير بسب موت عبد الرحيم على يد الإرهاب و التي عاشت اللحظة مع أخته هجيرة, فلقد صور لنا الكاتب أبشع صور الإرهاب أيام العشرية السوداء في قوله:" تداعيت أنا و وهيبة ثم اندفعنا بقوة صرخ الجميع...و خر عبد الرحيم يتخبط في دمه كالخروف المذبوح فيما راحت المجموعة تختفي في جوف الغابة "[3]

[1]ـ عزالدين جلاوجي: راس ص30
[2]ـ طه وادي: صورة المرأة في الرواية المعاصرة،ص108
[3]ـ عز الدين جلاوجي: ص105

فهذه الاحداث ظهرت أيام المحنة الوطنية، أي انها ظهرت خلال الفترة الساخنة من الجحيم الإرهابي بالجزائر.[1]

أما الشخصية (كمدلول) فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متعرفة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها، وهكذا فإن صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته[2].

فهنا يتضح لنا الدور الهام الذي تلعبه المرأة في الرواية، وذك من خلال قوة الدلالة الرمزية، وبما أن الوحدة الدلالية تنقسم إلى (دال) و(مدلول) ففي تحليلنا لشخصية (الجازية) يمكن أن نعتبر (الدال) هو الشخصية الظاهرة بأفعالها وأقوالها والمدلول) هو الأفكار التي تفصح عنها.

فالجازية لم تكن بطلة الرواية فحسب بل كانت تمثل رمز المرأة الوطنية الغيورة على كرامتها وكرامة نساء حارتها ووطنها، مثلها مثل كل نساء "حارة الحفرة"، كما يبدو في شخصية الجازية التي تحمل مخزونا خاصا داخل الثقافة العربية، وهي في الرواية تكون خلفية العمل الفني تربط الماضي بالحاضر وتدعوا إلى مزيد من المواجهة والتصدي للواقع وهذا يرفع الرواية[3]، كما يقول (طه وادي) " من مجال الوجدان وحده إلى مجال الفكر والوجدان معا من السطحية إلى العمق".[4]

وهذا ما نؤكده من خلال دلالتها في الرواية:

وحدك يا الجازية...

أيتها الوشم الرابض على فوهة المدفع...

---

[1]ـ مخلوف عامر: الرواية و التحولات في الجزائر، ص 91

[2] محمد عزام شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب للطباعة و النشر، دمشق، سوريا،2005 ص 11.

[3]ـ عبد الحميد هيمة: سيميائية الشخصية النسوية في رواية "رأس المحنة "، الملتقى الوطني الرابع (سيماء النص)، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ،ص125

[4]– طه وادي: المرأة في الرواية المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص53

أيتها الدمعة الحيرى على شفير الوطن...

يا جراحاتهم العبقة بأوسمة الفداء...

وحدك يا الجازية...

وحدك تذرعين الأزقة المتربة الضيقة...

وحدك تصهلين في مسمع الليل إليهم... تدكين عروشه... تمزقين سدوله...تغتالين همومه..."[1]، فهي أمل الجميع في انقاذ الحارة وإنقاذ سكانها من الدنياغول الذي يهدد بقاءها، وقد صورها الكاتب امرأة تبحث عن الحب الذي هو تجسيد لازمتها في البحث عن الحرية الذاتية وتحقيق الوجود الفردي في المجتمع.[2]

وهناك دلالة للوطن من خلال (عبلة الحلوة) هذه الشخصية التي تعرضت إلى الظلم من (محمد لملمد) وقد جعل الكاتب تعوضها للاغتصاب من قبل محمد لملمد حدثا أجج في "حارة الحفرة" عواطف الثورة والتمرد على قوى الظلم والاستغلال، فشخصية عبة إذن تهدف إلى إظهار الممارسات الوحشية لا محمد لملمد، والظلم الكبير الذي يعاني منه أهل حارة الحفرة، كما أنها تتحول إلى عام من عوامل الثورة وتغير الواقع وبهذا فهي رمز متعدد الدلالات.

إنها رمز للشوق العربي، رمز للوطن المعتدى عليه، رمز للضياع الام للوطن، وفي الوقت نفسه رمز للتحدي والمواجهة، رغم غيها الطويل فإنها تعود لشارك أهل الحارة في الانتقام من محمد ملمد فتشرك مع الجازية وذياب ومنير في النيي من الطاغية[3].

[1]– عز الدين جلاوجي: رأس المحنة، ص 12–13.

[2]– عبد الحميد هيمة: سيميائية الشخصية البنيوية في رواية " رأس المحنة، الملتقى الوطني الرابع (سيمياء النص)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص 126.

[3]– المرجع نفسه: ص128

وهذا ما يتضح من خلال ما يلي" على مرمى حجر تقضين جامحة... تلتصق الشعراء به... يعدو منير، يسبقه ذياب...تحذق فيك عيون البنادق شزرا... تشحذين القلب... تشحذين الخنجر... تدفعه نحو القلب... تغرسنه فيه... يتهاوى نحوك جنة هامدة... قبل أن يصل إلى الأرض... ترفعين بصرك... تلمحين الشقراء تغرس خنجرهم في كبده".[1]

هي الدلالات التي ترمز الوطن الجزائري الجميلة المتحررة من ظلم الاستعمار الغاشم.

فشخصية الجازية هي رمز للوطن للجزائر الصامدة في وجه المصاعب في وجه الآلام والأحزان التي طالما عانت منها من فترة الاستعمار الغاشم إلى أيام العشرية السوداء.

أبعاد الشخصية:

لقد اقترح بعض الدارسين ثلاثة أبعاد وذلك للإحاطة بالشخصية وتحيلها من خلال وصفها وتحديد ملامحها.

البعد الجسمي:

يهتم الروائي في هذا البعد برسم شخصيته من حيث طولها، وقصرها ونخافتها وبدانتها ويلون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة للجانب الفيزيولوجي للشخصية.

البعد الاجتماعي:

ويهتم بتصوير الشخصية، من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه.[2]

[1]– عز الدين جلاوجي: رأس المحنة، ص176.

[2]– شريط احمد شريط: تطور البنية النية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة، الجزائر، ص 48.

البعد النفسي:

يهتم الروائي خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها طبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها.[1]

كما أن ارتباط الشخصية بهذه النواحي جعل دراسة الشخصية أمرا يتطلب الاستعانة بالعلوم المقاربة كعلم النفس وعلم الاجتماع.

البعد الجسمي (الفيزيولوجي) الشخصية المحورية (الرئيسية)

1-شخصية الجازية:

هذه الشخصية التي صورها الكاتب من خلال وصف جمالها على لسان ذياب فيقول:

"كانت هيفاء ممتلئة خصبا ونماء...

سمراء بلون الأرض المعطاء...

في عينها حسن متمرد وكبرياء كئيبة..

شفتاها ترتجفان كورقتي نعناع يانعة... يداعبها نسيم الصبا...

على الجبين تدلت ذؤابة شعر حالكة فرت من سجن الخمار وحصاره

الخمار القوزحي كان يعصر رأسها فيكوره بلورة من كل لون...

ماذا أقول؟ لو بقيت العمر كله أفتش في تضاريس الرأس والوجه..

أسجد للحسن فيها ما وفيتها حق العبودية والإخلاص.

آه يا لون القمح

[1]-المرجع السابق : ص 49.

يا لون القمح الطالع من روبة القلب"،[1] وهكذا اعتمد الكاتب في تصويره هذه الشخصية تصويرا فيزيولوجيا من خلال جمالها الفتان الذي يشبه الطبيعة الساحرة.

لقد صور لنا الكاتب شخصية الجازية في أبهى حلة، بوصف جسمها وقوامه الجميل ولون بشرتها الأسمر الذي يشبه لون الأرض الخصبة التي تمتاز باللون البني، وتغزل بسحر عيناها الجذاب الذي يرمز لكبريائها وخجلها وشبه شفتاها بورق نعنان يانع يداعبها نسيم الصبا، فهنا يظهر جمال ابتسامتها ويواصل في وصفها حين ترتدي الخيمار وتظهر على جبينها شعرة فتبرز جمالها أكثر فتظهر مستديرة الوجه كالبلورة، الكاتب يصف الجازية ولا يمل حتى لو بقي طوال العمر يصفها لأنها تستحق أكثر .

وهكذا اعتمد الكاتب في تصوير هذه الشخصية على التصوير الفيزيولوجي من خلال إظهار جمالها الفتان الذي يشبه الطبيعة الساحرة .

البعد الاجتماعي: لقد صور الكاتب هذا الجانب من خلال البيئة الي عاشت فيها " الجازية" وتربت وكبرت إلى أن صارت شابة في عمر الزهور فيقول:

"... وبقينا في الريف حيث العزلة والبساطة وراحة البال؟ لست أدري على وجه التدقيق... بل لست أدري هل كنت السبب أن كانت رنوت ببصري إلى ساعة الجدار كانت دقاتها تصليني رتيبة...".[2]

من خلال هذا البعد يتضح لنا أن الجازية شخصية اجتماعية عاشت في بيئة ريفية بسيطة فهي تنعم من خلالها بالراحة بعيدا عن صخب المدينة والفوضى فقد تربت وكبرت وتعلمت فيها خلال المراحل الأولى من عمرها، فرغم انعدام ضروريات الحياة المتطورة فهي عاشت مرتاحة البال وسط أهلها ويتضح كذلك في قوله: "نعم من حقك ان تعيش... هنالك يا صالح في المدينة الماء والكهرباء والغاز و الجامعات والمشافي والطرق المعبدة... من

[1]– عز الدين جلاوجي: رأس المحنة، ص42.

[2]– عز الدين جلاوجي: رأس المحنة، ص47.

حق الأولاد أن يدرسوا ... من حقهم أن يتحضروا ويعرفوا العلم... أنت يا صالح أديت واجبك وقت الثورة..."[1].

فهنا يؤكد الكاتب ان عائلة صالح رصاصة عاشت في بيئة بسيطة والأولاد تربو بعيدا عن حياة الترف، فالجازية فتاة ريفية بسيطة تعلمت في قريتها وواصلت تعليمها في المدينة وذلك من خلال قوله: " ...منذ لحظات غادر عبد الرحيم والجازية البيت باتجاه المدينة..."[2].

البعد النفسي: كانت الجازية تعيش حالة نفسية متباينة بين الغضب والحيرة والأمل لغد على انفاس البائسين وبذلك تتحول الجازية إلى رمز للكبرياء والتحدي.[3]

أجمل تحلم فيه بكل ما هو جميل فالجانب الذاتي صوره الكاتب من خلال:

النجوى الذاتية: هناك وسيلة ثانية استعان بها المؤلف في تقديمه لشخصية الجازية وهو النجوى الذاتية أو ما يعرف (بتار الشعور) وهي وسيلة عمد إليها للغوص في داخل نفسية تجف البحار الجازية للالتقاط ذبذباتها ورصد ما يعج داخلها من عواطف ومشاعر رافضة للواقع البائس الذي يضغط بصداه في قوله:

قد قد ترتجي الجبان

قد تجبن الريح

لكن الجازية يجب أن تبقى أبدا كبرياء.

أما عاطفة الحب فقد تجلت من خلال حبها لخطيبها ذياب الذي عانت كثيرا لفراقه وهي تقول " ... وكان ذلك اليوم مشهودا والقدر يقسم روحينا شطرين... فيرمي بك إلى العاصمة

[1] عز الدين جلاوجي :راس المحنة ،ص21.

[2] المصدر نفسه : ص 18

[3]– عبد الحميد هيمة: سيميائية الشخصية البنيوية في رواية " رأس المحنة، الملتقى الوطني الرابع (سيمياء النص)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص 127.

حتى تكمل دراستك في معهد الاعلام بالجامعة لتتخرج بعدها صحفيا لامعا... ويرمي بي إلى سطيف لإكمال تكويني شبه طبي... لست الآن قادرة على تحقيق حلمي لذي صبوت غليه طويلا... ليس كل ما ينمي المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن... ظروف العائلة كانت كابوسا رهيبا..."[1].

لقد عاشت الجازية منذ طفولتها حالة شعورية مستقرة، نشعر من خلالها بالحب والأمان لقربها من ذياب وذلك بقولها:

كان الجو ربيعيا

كانت السنابل تمارس طقوس الرقص على إيقاع نسمات الصباح الخفيفة... واعشاب الطريق تزاحم أقدامنا فتدغدغ أسفا سيقاننا..أنا وصوحيباتي كنا نحث نحو الطريق حيث ننتقل إلى الثانوية بالمدينة... على غير مادتي كان يلفني الصمت... عصافير الأخريات برحث أوكارها وراحت تغرد... خلفنا كان يسعى ذياب صمتا مطبقا يطاد يلحق بنا...

حاولت أو أتأخر لنكون قريبين..

رفرف القلب خلفي...[2]

أما عاطفة الغضب والقلق فتمثلت في حالة اللاستقرار و الخوف من المستقبل: "... رنوت ببصري إلى ساعة الجدار كانت دقاتها تصلني رتيبة... تأملتها مليا وفجأة فطنت إلى أن وقت الدواء قد حان... تعاملت على نفسي... فتحت الرف...

دفعت قرصا في فمي وأردفته بكأس ماء... تمتمت بيني وبين نفسي: اللهم لطفك... وعدت إلى مكاني في السرير...[3].

[1]- عز الدين جلاوجي: رأس المحنة، ص53.

[2]- المصدر نفسه: ص23.

[3]- المصدر نفسه: ص47.

وكذلك غضبها الشديد على اخوها عبد الرحيم، " وما عساني أفعل له؟ هل تريدين مني ان اراقبه كالصغير؟ لقد جن الرجل فليتحمل تبعان جنونه لوحده... لست مسؤولا عنه.

عبر إلى غرفته لينام مباشرة غير آبه بكل ما قلت... وحدها الجازية كان صوتها مغاضبا تلوم أخاها على اهماله شؤون البيت...[1].

فهي تخاطب امها لأن عبد الرحيم كبر وأصبح مسؤولا عن نفسه ويجب ألا يعتمد عليها ، فهذه الحالات النفسية التي عاشتها الجازية لا دليل على معانتها وآلامها التي مزقت قلبها حسرة بسبب الواقع المر الذي عاشته داخل أسرتها، فقد تميزت الشخصية من خلال الرواية بمجموعة من الحالات النفسية المختلفة التي تباينت من حين إلى آخر خلال أحداث السرد منذ بداية الرواية إلى نهايتها وذلك بحسب الموقف الذي عاشته إما فرحا أو حزنا أو غضبا... الخ.

البعد السياسي للشخصية المحورية الجازية:

يتضح هذا البعد من خلال الجازية وشخصيات أخرى يحدث بينها صراع خلال سرد الأحداث داخل الرواية.

في حين نجد شخصيات ضدية كشخصية "امحمد لملمد" و"مدير المستشفى" فالصراع مع هاته الشخصيات كان حول المنفعة والسلطة، وتعد حاجز أمام تطلعات سكان " حارة الحفرة" رغبة في إذلالهم و السيطرة عليهم بقرارت سلطوية جائرة، فشخصية "امحمد لملمد " تخدم إلا نفسها ومصالحها ولم يكن يمثل في سلوكياته ومواقفه بمقتضيات النظام السياسي الواجب عليه تطبيقه لإثبات شخصيته في صورة سطوة وظلم للرعية وخروج عن العدل وتكريس للظلم[2].

[1]– عز الدين جلاوجي: رأس المحنة، ص44.

[2]- سامي الوافي: قراءة سيميائية في، ص رواية رأس المحنة لعز الدين جلاوجي, دراسة في المكون السردي.ص4.

فهنا يظهر ظلم "امحمد لملمد" للجازية وأهلها ، فقد فعل كل ما بيده ليتقرب منها ليس حبا فيها وإنما ليذل والدها " صالح الرصاصة" ويأخذ بثأر أبيه الذي قتله الثوار إبان الاستعمار بسبب خيانته للوطن(حركي) حيث قوله:" ... كل الينابيع التي كانت تسقي غطرسة الجازية جففتها للأبد والآن يجب على الجازية أن تركع أمامي صاغرة...وعند ذاك ...وعند ذاك سأفعل الكثير

س.....[1]

فالجازية لم تخضع له رغم كل أفعاله الدنيئة وأساليب فكانت حقا رمزا للإخلاص والأمل، بموقفها الرافض للاستغلال والقهر من خلال ما يلي" وأعادتني الجازية إلى الواقع وهي تفتح أمامي جريدة الشروق اليومي وقد توسطها موضوع يعلوه بعنوان بخط كبير

"بارون التهريب والمخدرات"

تصفحت عناوينه على عجل

"امحمد لملمد" هذه الشخصية الشريرة التي تتحايل على الضرائب...رشاوي بالملايين...شبكة مخدرات مغاربية

...وقد ذيل الموضوع باسم كاتب م. ذياب

صحت فرحا: أنه(ذياب)...ها هو أخيرا يضرب ضربته . انتهى محمد للملمد إلى الأبد.[2]

[1] عز الدين جلاوجي :راس المحنة ،ص 133
[2] - المصدر نفسه : ص 85

1- البعد الجسمي(الفيزيولوجي):

شخصية الأم عرجونة: فهذه الشخصية مفعمة بالحب والحنان الصادق النابع من قلب أم غيورة على وطنها وفلذات أكبادها فهي رمز المرأة الوطنية، فلقد وصفها الكاتب خلال السرد في قوله: على لسان الجازية"...دق باب حجرتي وفتح فظهرت والدتي...لم أكن في حاجة لأن أعرفها ...دقات أناملها على الباب تشبهها تماما...نحيفة رقيقة حنونة مثلها ...كانت صفراء ممتقعة اللون تدهورت صحتها كثيرا مذ رحلت إلى المدينة...عيناها خضراوان في محجريهما كأنهما حبتا زيتون...بدا وجهها غائر الخدين...ضفيرتاها الحمراوان تتدليان على صدرها عن يمين وشمال...[1]

وفي موضع آخر يقول العم صالح في زوجته:" ...سلامتك ...اهتم بصحتك...لا تحرقي أعصابك ...ما زلت بحاجة إليك تأملتها ...مزالت حلوة رغم التجاعيد...التي أحكمت قبضتها حول عينيها وراحت تمد جذورها حتى الرقبة...رغم آلام الرأس الحادة التي صارت تنتابها من حين إلى آخر...[2].

المقاطع يصف فيها الكاتب الصفات الجسمية للأم عرجونة من خلال دقات أصابعها التي تشبه النامل بوصف جسدها الذي يبدو ، ضعيفا ونحيفا دليل على أن المرض قد نال منها وقد تدهورت صحتها كثيرا حتى اصفر لونها وشحب وجهها وما كان يبرز سوى ضفائرها الحمراء المتدلية على صدرها، فبالرغم من مرضها إلا أنها بقيت جميلة رغم التجاعيد التي رسمت على ملامح الوجه والرقبة.

[1]- عز الدين جلاوجي :راس المحنة ،ص30
[2]- المصدر نفسه :ص38

البعد الاجتماعي:

الأم عرجونة شخصية اجتماعية عاشت في بيئة ريفية وسط أحضان أهلها في قرية بسيطة قرب المدينة، فالأم عرجونة عاشت واقعين واقع الأول ما قبل الاستقلال(فترة الاحتلال الفرنسي)، التي ضاقت فيها ظلم المستعمر الفرنسي، والواقع الثاني فهي فترة الاستقلال التي تغيرت فيها الحياة كثيرا وخاصة عندما طلب منها زوجها "صالح الرصاصة" الرحيل من القرية إلى المدينة، فالأم عرجونة لا ترغب في ذلك وتحب بلدتها وهذا ما يؤكدها السارد على لسان الصالح رصاصة وهو يقول:" ...كنت قد وصلت البيت فطويت صفحات ذكرياتي ومعي وصلت الجازية وعبد الرحيم وقد عادا من الدراسة بالمدينة...

هو الصباح يتنفس...

أشعة الشمس تفتح عيناها في تكاسل... تتاءب على الروابي... منذ لحظات عاد عبد الرحيم والجازية البيت باتجاه المدينة...تركت أم الأولاد تحضر الطعام وخرجت أتفقد الأرض التي أزهرت فرحا...وضحكت الأعشاب والورود كان الجبل يفتح ذراعيه كالعاشق الولهان يضم قريتنا فتنام في حضنه وله شديد..."[1]

وهنا تؤكد ذلك فترة بعد الاستقلال بحيث يقول الصالح رصاصة ما يلي:" ...أنا هكذا سعيد وهانئ في قريتي مع زوجتي وأولادي ما بقي لي غير ان أموت هاهنا إن شاء الله وأدفن كما أوصى والدي...والدي الذي كان أبوكم كلكم ...ليس ممكننا أن أنسى وصية الغالية" يا ولدي لا تخن أرضك ولا تخن عهد الرجال"[2].

[1] عزالدين جلاوجي :راس المحنة ،ص19

[2] - المرجع نفسه : ص 20

الأم عرجونة من خلال ما ذكر الكاتب في هذا البعد، يتضح لنا تمسكها بأرض أجدادها وحبها لبيئتها التي عاشت فيها رغم بساطة العيش فهي تعيش مرتاحة البال مع ذكرياتها الماضية ، فهي بذلك تحفظ عهد الأجداد والثوار.

البعد النفسي:

"الأم عرجونة" : عانت الكثير بسبب آلامها ومعانتها فقد تكبدت حرارة الظلم والحرمان.

فعاطفة الألم وحرقة القلب وظفها الكاتب من خلال فقدان فلذة كبدها عبد الرحيم الذي اغتيل أيام العشرية السوداء، مصورا بذلك الكاتب هذا المشهد على لسان الجازية في قولها:" إنطفأت كل النوافد لكن القلوب ظلت تنبض أكفانها السوداء...حتى امي المشلولة ظلت تتابع قسمات وجهي بحيرة...لعلها أدركت ما وقع لابنها الذي غاذته من صدرها ...أدرع الغرف ...جدران البيت المتآكلة رفاة ...أنا الآن في حاجة إلى من أكلمه...لابد أن أفرغ ما في حوض القلب الملتهب... ليست أمي تقدر على ذلك... هي مجرد كتلة لحم متحرك على كرسي ...لابد أمي دائما كتلة من الأحاسيس الملتهبة...لكن الزمن إغتصب منها لسانها كما أغتصب منها رجليها وهي الآن تشعر بكل شيء...عيناها زوابع للحيرة... وكنت اتجنب بصعوبة النظر إليها...[1]

أما حالة الغضب فتمثلت فيما يلي:" وتغيرت ملامح الجازية وهي تعالج جراح أمها وأدركت أنها ضاقت ذرعا بالعجوز عكة. لعلها ستسيئ إليها ... وقرأت العجوز عكة ذلك، على صفحات وجه الجازية. فسكت...عجلت أمسك بالعجوز عكة أحثها في رفق على مغادرة البيت وفعلا امتثلت ، فخرجت وهي توصي خيرا بلحمها...

عادت الجازية على ما يعرفه كل سكان حارة الحفرة وتتسامع به كل الأحياء المحيطة...

[1] - عز الدين جلاوجي: راس المحنة ص122

فالعجوز عكة تريد أن تجعل الجازية وأهلها يخضعون لأوامر سيدها "امحمد للملمد" من خلال أكل الطعام الذي جلبته لهم، والمقطع التالي يؤكد ذلك "...تأتي العجوز عكة بكلب صغير في بيتها أياما وليالي...تشبعه ضربا جوعا وعطشا...حين تتأكد من أنه قد غدا دليلا تذبحه وتطعم لحمه وخاصة قلبه كل من تريد أن تجعل منه كلبا خادما مطيعا لها أو لمن يشتري هذا السحر...[1].

لقد وصف الكاتب الحالة النفسية التي عاشتها الام عرجونة التي عانت الكثير منذ رحيلها إلى المدينة فهي كانت رافضة للفكرة فقد رحلت وفي قلبها غصة، وحاولت الكثير من أجل إفشال قرار الرحيل لكن محاولتها باءت بالفشل الذريع، فعرجونة بنت عمر كانت على دراية بما سيحصل لزوجها صالح رصاصة بعد الرحيل إلى المدينة وكل ما جرى لهم على يد أحمد لملمد ومدير المستشفى وأتباعهم.

البعد الجسمي الفيزيولوجي:

"لعبلة الحلوة": عبلة الحلوة التي كانت رمز الجمال رمز للفتنة هاته الشخصية الجريئة التي جعلت من نفسها فريسة بسبب جمالها الأخاذ، فقد صورها الكاتب في احسن صورة في قوله:" كلما أرى شيئا جميلا في الوجود أذكرها...لقد كانت أجمل من كل جميل... أجمل من البدر ليلة تمامه...من حبات المطر المتراقصة...من الشوق...من الموج... من العشق...و الشذا و الأغاريد...[2]

وفي وصف جسدها يقول:" ...كنت مع عبد الرحيم قريبا من المقهى حين مرت بنا عبلة الحلوة كما يحلو لسكان حارة الحفرة ان يسموها...

[1]- عز الدين جلاوجي: راس المحنة ص 135
[2]- المصدر نفسه: ص 146

يتهادى شعرها الخروبي في كبرياء على كتفيها مفتولا ملتويا...وجهها استدار وامتلأ كقمر يتربع على عرش العشق...

تختال في مشيتها...

تضرب قدميها على الأرض المتربة في زهو شديد...

وقوله كذلك

يا صاحبي ما أقول سوى أن أوافقه على رأيه بصمت

تستحق فعلا أن تكون هذه الحلوة إلهة للجمال والحسن والفتنة هي الأن لم تتخط الثامنة عشر من عمرها وحين تتفتح أكمامها في ربيع عمرها هل تستوي على العرش أكبر من عرش إلهة الجمال؟"[1]

وفي موضع يقول:"...وهم حين يتحدثون عن جمالها يصفون كل جزء فيها...وجهها شمس...شعرها حرير... فمها خاتم...أصابعها ذهب...ساقها جوهر..."[2].

بالغ الكاتب في وصف عبلة الحلوة فكان يراها بجمال فاتن آخاذ فصورها في أجمل صورة بحيث شبه وجهها بالشمس وشعرها بالحرير وفمها بالخاتم وساقها كالجوهر، فكل ما فيها جميل، كان الكل يراها بحسنها وحمالها مما جعلها آية للجمال، وعندما وصفها كالأفعى على لسان عبد الرحيم، فهنا دليل على قوة جمالها الذي سلب العقول، ويظهر هذا من خلال الصراع صراع شباب حارة الحفرة من اجلها ومن يظفر بها بالرغم من أنهم يعرفون افعالها. وقد ذكر شعرا في قول الأمير عبد القادر في حبه لزوجته ليؤكد عبد الرحيم أن الحلوة حتى الأمير أحبها، فهذا ما نفاه منير لعبد الرحيم بقوله: "أن الزين زين لفعايل".

[1]- عز الدين جلاوجي: راس المحنة، ص 76
[2]- المصدر نفسه: ص81

البعد الاجتماعي:

تميزت "عبلة الحلوة" بشخصية اجتماعية جريئة ،و ذلك بكسر قيود العادات والتقاليد التي سادت داخل "حارة الحفرة" فعبلة تميزت بفرض نفسها سبب ضعفها الداخلي وحرمانها من أبسط حقوقها التي حرمها منها أبوها(إبراهيم جحا)، هذا الخير الذي جعلها تتمرد على نفسها لتصبح ضحية" لمحمد لملد" ويتضح ذلك من خلال الرواية في المقطع على لسان السارد في قوله: " حين تزوج إبراهيم زوجته الثانية أوقف الحلوة عن مواصلة دراستها وهي بعد في الابتدائي... يجب أن تساعد زوجة أبيها في إعداد الفطائر والشاي... ثم هي أصبحت محطة معاكسات الشباب ... لكن إبراهيم لم يستطع أن يواصل فرض سيطرته على الحلوة إذا ما فتئت أن كسرت ذلك الطوق عليها وأصبحت تأخذ زينتها وتخرج متى شاءت منتقلة بين الحمامات والحلاقات والأعراس... وكثر الحديث عنها حقا وباطلا ... بل ورآها البعض تركب السيارات الفخمة مع الغرباء..."[1] ويتضح الصراع بين الشاب حول عبلة الحلوى بين منير وعبد الرحيم في المقطع التالي في قول عبد الرحيم لمنير

تبسم عبد الرحمان وقال

يا منير يا أخي هذا الأفعى تنطق الحجر الأصم فلا تلمني ...لو كنت غنيا لإشترتها من إبراهيم جحا بوزنها ذهب... وسكت زافرا ثم واصل بحسرة.

لكن الله غالب

تنهد وسكت. يتحوع حسرته مرارة فقلت:

ايه يا صاحبي من عاند السماء أصابه العمى... لو سمع عمي صالح بحلمك هذا لأهدر دمك، هو على عقيدة سيدي عبد الرحمان المجذوب.

" لا يعجبك نوار الدفلى في الواد داير ظلايل

ولا يغرك زين الطفلة حتى اتشوف لفعايل"

[1]- عز الدين جلاوجي: ص76

ومن كثرة إعجاب عبد الرحيم بها استدل بقول الأمير.

اسمع ما يقول الأمير عبد القادر

أقاسي الحب من قاسي الفؤاد وأرعاه ولا يرعى ودادي

أريد حياتها وتريد قتلي بهجر أو صيد أو بعاد

وأبكيها فتضحك ملء فيها وأسهر وهي في طيب الرقاد"[1]

فهذه المقاطع تؤكد لنا الصراع الذي كان حول عبلة من خلال شباب الحارة.

البعد النفسي:

تبدو عبلة الحلوة تعيش أمر اللحظات في حياتها خلال ما حدث لها على يد والدها إبراهيم جحا وذلك في قولها"...منذ يومين اغتال الوحش الفرحة في قلب ابراهيم يبحث النهار كله ومعه ابناء الحارة... سألوا كل الناس ...تفقدوا كل الاماكن ...وانتظر طول الليل... اختفاء الحلوة يعني اليها خيانة لزوجتها الاولي التي احبها بجنون وضيعها بجنون...كان يريدها أن تينع أمام عيناه محاطة بخفقات قلبه الدافئة... ويرد اليها شيئا مما سلبه منها ومن أمها "[2].

أما حالة اللاستقرار النفسي التي عانت منها عبلة بعد الصدمة النفسية جراء اختطافها من قبل "امحمد لملمد" فتمثلت في قول منير لعمي "الصالح رصاصة" ما يلي:"...وتجرأت أخبرته ان الحلوة وقعت في شراك "امحمد لملمد" الذي اقتداها كفريسة واغتصب شرفها ...وما إن أشبع غريزته الحيوانية حتى أطلق سراحها ..."[3].

[1]- عز الدين جلاوجي: راس المحنة، ص77
[2]- المصدر نفسه: ص80
[3]- المصدر نفسة: ص 83

فهنا يؤكد لنا الكاتب أن عبلة الحلوة عانت الكثير منذ طفولتها بسبب فقدان والدتها وما حدث لها من قبل والدها إبراهيم جحا الذي حرمها من التعليم وكان سبب في ضياعها وخروجها عن تقاليد حارة أهل الحفرة ، فقد عانت الكثير بسبب جمالها الذي جعلها فريسة سهلة لمحمد لملمد وغيره من الشباب.

المبحث الثاني: وظائف المرأة في الرواية

1 تحديد مفهوم الوظائف عند النقاد المعاصرين:

يعوذ الفضل في تفصيل الكلام عن الوظائف إلى الشكلاني الروسي (فلاديمير بروب) الذي كان اول السباقين على تحديد مصطلح الوظائف وذلك من خلال كتابه مورفولوجيا الحكاية الخاصة، وليس اعتمادا على التصنيف التاريخي أو التصنيف الموضوعاتي اللذين قام بها في البحث، إذ يقول: " ... ونعني بالوظيفة: عمل الشخصية ما، وهو عمل محدد من زاوية دلالية داخل جريان الحبكة..."، وتنحصر الفرضيات التي انطلق منها بروب خلال دراسته لمجموعة الحكايات العجيبة الروسية، في أربع نقط رئيسة يلخصها في الشكل التالي:

إن العناصر الثابتة في الحكاية هي الوظائف التي تقوم بها الشخصيات كيفما كانت هذه الشخصيات، وكيفما كانت الطريقة التي تمر بها إنجازها، إن عدد الوظائف التي تحتوي عليها كل حكاية عجيبة دائما يكون محدودا، إن تتابع الوظائف متطابق في جميع الحكايات العجيبة تنتمي من حيث بنتها إلى نمط واحد[1]

الوظائف عند رولان بارث:

إن أهمية البحث في الوظائف عند رولان بارث تكمن في الطابع الشمولي لذي يتخذه البحث عنده، ذلك أن "بارت" لا يتخذ من الوظائف في نوع حكائي محدد، ولكن عند الوظائف باعتبارها وحدات تكون كل أشكال الحكي.[2]

ولقد قسم " جيرار جينيت" الوظائف إلى نوعين هما:

[1]– حميد لحميداني: بنية النص السردي, المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر, بيروت, لبنان ص24

[2]– المرجع نفسه: ص 25.

أ- الوظائف الأولية أو الضرورية:

للسارد وظيفة العرض بالنسبة لأحداث الحكاية، إنه المحرك الملتزم إزاء القارئ: أما الشخصية التي تساهم عمليا في الأحداث، فتقوم بوظيفة العمل.

العرض عند السارد عند ينفصل عن وظيفة المراقبة، وتعني هذه الأخيرة أنه يحتل موقعا مهيمنا ما دام هو الذي يدخل ضمن بنية المحكي ما يتعلق بالشخصية، ويمكنه أيضا أن يصف أي مظهر من مظاهر هذه الأخيرة.[1]

وظيفة الفعل تؤدي بالنسبة للشخصية، إلى وظيفة تأويلية، إنها تتبنى موقعا شخصيا تجاه عناصر الحكاية تقيمها وتؤولها.

ب- الوظائف الثانوية أو الاختيارية:

كل واحدة من هاتين الوحدتين يمكن أن تتبنى وظائف الأخرى، فتصبح حينئذ بالنسبة لها ثانوية، مع احتفاظه بوظائف الأولي، ويمكن للشخصية بدورها أن تقتني لها وظيفتي العرض والمراقبة.[2]

هكذا يهيئ ناشر الارتباطات الخطيرة.[3]

ويرى عبد المالك مرتاض في كتابه (في نظرية الرواية): "...أنه لا يمكن للشخصية أن توجد في ذهننا على أنها كوكب منعزل، بل إنها مرتبطة بمنظومة، وبواسطتها هي وحدها، تعيش فينا بكل أبعادها".[4]

فهذه الآراء تثبت لنا أن الشخصية الروائية لها وظيفة و أهمية داخل العمل الأدبي، إما خيرا، و إما شرا فهنا تظهر دور الشخصية إيجابية أم سلبية.

---

[1]- المرجع السابق: ص 100.

[2]- المرجع نفسه: ص 102

[3]- المرجع نفسه: ص 102.

[4]-عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الثقافي العربي للطباعة و النشر, بيروت, لبنان, ط1, ص 87.

2 أهمية و دور الوظيفة :

وذلك أن الشخصية الإيحائية، هي تلك التي تستطيع أنتكون واسطة، أو محورا اهتمام، لجملة من الشخصيات الأخرى عبر العمل الروائي، فتكون ذات قدرة على التأثير كما تكون ذات قابلية للتأثر أيضا.[1]

فكل هذه الآراء تأكل ما لشخصية من امية في العمل السردي في تطور الأحداث من خلال الدور الذي تقوم به غما سلبا أو إيجابا.

وظيفة الشخصية المحورية (الرئيسية) في الرواية):

لقد ساهمت "الجازية" بفضل شجاعتها وبطولتها في تغير مجرى أحداث الرواية، وقد وقف الكاتب إلى حد كبير في التعبير عن الحدث القصصي في إبراز شخصية الجازية نموذجا عاليا للمرأة الجزائرية الواعية، حيث أنها تقوم بكل الأدوار الحساسة للوصول إلى الخلاص.

وذلك لأنها تملك ذكاء وقدرا كبيرا من الوعي والحس الوطني.

ويبرز ذلك من خلال الاستغاثة بذياب في هذا القطع:

أشده بقوة لابد أن أغرزه إلى آخره... حتى المقبض... حتى مرفقي... لابد أن أراه يتخبط كدجاجة مذبوحة... كجثة والده العفنة حين ذبحه الرجال الكبار... لابد أن أذبحه... في عروقي مازالت تجري دماء الفحولة... انظر والدي انظر عبد الرحيم... انظر ذياب.... منير... أما عرجونة....الهاشمي...حسناء... عبلة... غزيز.

انتفضي حارة الحفرة...

انظريني أطهرك من الرجس...

[1]– المرجع السابق: ص 89.

الأفيون...

تتعالى صيحات الجمهور... يشتد دوي الطبول... مطرب الراي يسري بخدره في القلوب.[1]

وهنا تظهر نهايته على يد الجازية ويسطع نور الحق

ترتفع الزغاريد...

اجري يا الجازية...

مزقي فستان الحداد...

البسي فستان الفرح..."

فهذه الشخصية الإيجابية التي ظهرت في أكثر من موقف خلال سرد الأحداث، فقد كانت الجازية خبيرة بكل ما يدور حولها حول اهل حارتها، كانت لا تتفانى في مد يد المساعدة رغم معاناتها وآلامها لمرض أمها ولفقدان خطيبها من جهة ولتحمل مسؤولية البيت من جهة أخرى.

وقررت الجازية مواجهة كل المصاعب التي تقف في وجهها، وهذا ما يؤكد السارد

يا الجازية

بلغ القلب العفن...

انتفضي...

حشاشة الروح ترتعش...

سويداء القلب تختنق...

اقتله...

[1]– عز الين جلاوجي: راس المحنة، ص 174.

اشحذي الخنجر المسوم واقتليه...

قتلك ألف مرة...

باع ضفائرك لصعاليك الأرض...

اقتليه.

فهنا تتأكد الجازية وأهل الحارة من النجاة و نهاية محمد للملمد على يدها فالجميع يفرح و يبتهج.

"... تضمك الشقراء، عبلة الحلوى إلى صدرها الملتهب... تضمينها... ينفرط طوق الحقد... والدايات.. و يتناثرها هناك... حوالكيما... ليتشكل عقد الخير... والحب... ومن بعيد كان ذياب يحمل في يده فستان الفرح... وكأن أبي صالح وأما عرجونة يفتحان ذراعيهما فرحا وابتهاجا...وحين أشرقت شمس الصباح كان الجميع يشاركون في عيد حارة الربوة... وكانت الجازية تصغي لموال ذياب[1].

يا سيدة الضياء

والأرض والسماء

يا سيدتي

يا شدا لحبق ولون الكستناء

وروح الروح وسوا الماء

داياتهم خسؤ

وانبجس الضياء

تيهي على عرش قلبي

[1]– عز الدين جلاوجي: راس المحنة، ص 176.

وزارعيه خصبا ونماء

وإصّاعدي... اصاعدي

على درجات الفؤاد المولّه

مقامك يا سيدتي

في عش السماء

في سدرة المنتهى...[1]

وظيفة شخصية عبلة الحلوة:

على الرغم من حضورها الباهت في أحداث الرواية إلا أنها كانت عاملا حاسما في تطور الأحداث" الثورة على محمد لملمد" و هذا من خلال التفاف أهل " حارة الحفرة " حولها و نصر قضيتها " قضية الشرف" التي هزت كل أهل الحارة كبيرا كان أم صغيرا.

وذلك من خلال الرواية في المقطع التالي:

في قوله: على مرمى حجر تقفين جامحة ..... تلتصق الشقراء به .....تحدق فيك عيون البنادق شررا.... تشحذين القلب .....تشحذين الخنجر.....تدفعينه نحو القلب...."[2]

وظيفة الأم عرجونة:

فقد كانت شخصية الأم عرجونة حاضرة في الرواية فهي تقوم بدور وظيفي ثانوي أثناء سرد الأحداث، من خلال مراقبتها لكل ما يجري لعائلتها من قريب أو بعيد، فالرغم من مرضها الذي أقعدها الفراش إلا أنها ظلت صامدة أمام كل المصاعب، فهذه الشخصية الإيجابية المفعمة بالحب و الحنان والصبر جعلت من أهل بيتها و خاصة زوجها صالح الرصاصة و ابنتها الجازية رمزا للقوة و نبذ الظلم و التمسك بحب الوطن و الدفاع عن الحرية.

[1]- عز الدين جلاوجي: راس المحنة ، ص177 .

[2]- المصدر نفسه: ص 178

وظيفة نانا علجية:

هذه المرأة المناضلة قد ظهرت في الرواية بشكل محتشم من خلال بعض المقاطع مقارنة بالشخصيات النسوية الأخرى فظهورها كان لوظيفة هامة تقوم بها، فالكاتب وظفها توظيفا إيجابيا مثل الشخصيات الأخرى، فنانا علجية كانت رمزا للصبر، فهي تبرز صورة المرأة في حب و طنها و أهلها، وهذا ما يؤكده طه وادي في قوله:" إن هذه النماذج تصور المرأة إنسانا له دور إيجابي"[1]، حقيقة ظهرت المرأة في رواية راس المحنة بشكل إيجابي، وذلك من خلال الدور الهام الذي قامت به.

و نستخلص أن وظيفة المرأة في الرواية تظهر لنا من خلال أهم الاحداث التي مرت بها ، و ذلك بحسب الدور الهام الذي قامت به .

[1]- طه وادي: المرأة في الرواية المعاصرة، ص294

خاتمـــــة

وفي ختام هذا البحث توصلت إلى النتائج التالية التي يمكن إنجازها فيما يلي:

لقد ظهرت صورة المرأة في رواية رأس المحنة لعز الدين جلاوجي بشكل مختلف عن المرأة في الروايات الجزائرية الأخرى، فهنا تظهر المرأة بصور مختلفة من خلال الشخصية الرئيسية و الشخصيات الثانوية التي ساعدت على توالي الأحداث.

_ لقد كان للمرأة الدور البطولي الهام من بداية إلى نهاية أحداث الرواية، فشخصية الجازية هي الشخصية المتطورة و المتجددة من خلال الادوار المختلفة التي قامت بها طول سرد الأحداث .

_ نلاحظ أن جلاوجي أعطانا مثالا للمرأة الإيجابية الثائرة على الواقع المتمردة على الظروف على خلاف الكثير من الروائيين الذين قادمو المرأة في رواياتهم بصور .

_ اعتمد الكاتب على تصوير أبعاد و دلالات المرأة، فذكر معاناتها أيام العشرية السوداء و صور تمردها و تحديها للواقع.

_ أحسن الكاتب اختيار أسماء شخصياته فكانت الأسماء دلالة تحمل أبعاد تراثية و تاريخية من خلال شخصية (الجازية) و (عبلة)، فالجازية مستمدة من السيرة الهلالية للدلالة على التمرد، و عبلة مستمدة من التاريخ العربي القديم، للدلالة الحسن و الجمال.

_ إن المرأة أدت دورا هاما في الرواية من خلال الدور الايجابي الذي تميزت به الشخصية الرئيسية، وهي شخصية الجازية، هذه الشخصية الايجابية التي ساهمت في اعادة السكان (حارة الحفرة) ، و زرعت فيهم الامل و حب الحياة .

من خلال الأحداث التي جرت أثناء السرد تظهر لنا معاناة المرأة أيام العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر في تسعينات القرن الماضي، من خلال تسليط الضوء على أصعب الظروف التي عاشتها المرأة التي ضاقت فيها ويلات العذاب و الحرمان .

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم : برواية ورش .

المصادر :

1-عز الدين جلاوجي : رواية راس المحنة ، دار المنتهى للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر .

المراجع :

2-إبراهيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة , مكتبة الآداب, القاهرة مصر.

3-إبراهيم فتحي :معجم المصطلحات، التعاضدية العمالية للطباعة و النشر ،صفاقس - تونس .

4-أبو الفداء محمد عزت مجمد عارف: الأسماء العربية الإسلامية و معانيها, دار النصر للطباعة.

5-أحمد حسن الزيات :الدفاع عن البلاغة .عالم الكتب ،القاهرة ، ط 2 ، 1967 .

6-أحمد رضا حوحو : غادة أم القرى , وزارة الثقافة , الجزائر ط ج 2007.

7-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (فضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

8-حميد لحميداني: بنية النص السردي, المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر, بيروت, لبنان .

9-دومينيك مانغونو: المصطلحات مفاتيح تحليل الخطاب , تر. محمد يحياتن , منشوات الإختلاف.

10- رفيق رضا صيداوي: الرواية العربية بين الواقع والتخيل، دار الفرابي، ط1، بيروت، لبنا.

11- روزلين ليلى قريش، فهرسة سيرة بني هلال الكبرى : ديوان المطبوعات, الجامعيةج2بنعكنون الجزائر .

12- ريمون طحان، الأدب المقارن والأدب العام، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1972م.

13- سوزان عكاري: موسوعة الأسماء العربية, دار الفكر العربي, بيروت لبنان.

14- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة، الجزائر.
15- صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، وزارة الثقافة، بسكرة، الجزائر.
16- طه وادي : صورة المرأة في الرواية المعاصرة, دار المعارف, القاهرة , مصر
17- عبد الله الركيبي : القضة الجزائرية القصيرة , دار الكتاب العربي , القبة , الجزائر .
18- عبد المالك مرتاض : القصة الجزائرية المعاصرة. دار الغرب للنشر و التوزيع.
19- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الثقافي العربي للطباعة و النشر, بيروت, لبنان, ط1.
20- العقاد : ابن الرومي حياته من شعره، المكتبة العصرية ،ط 1 ،1982 م.
21- غيوب باية: الشخصية الأنثروبولوجيا العجائبية، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر.
22- فيليب هامون : سيمولوجيا الشخصيات الروائية ، تر ، سعيد بن كراد ، دار الحوار ، اللاذيقية ، سوريا .
23- محمد عزام شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب للطباعة و النشر، دمشق، سوريا،2005.
24- محمد علي الصباح: الأعلام من الأدباء , عنتر بن شداد, حياته و شعره, دار الكتاب العلمية, بيروت ,لبنان,ط1 ,1990 .
25- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة ،بيروت ،ط 1 ،1973.
26- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار النهضة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3.
27- مخلوف عامر : الرواية و التحولات , منشورات إتحاد الكتاب العرب, دمشق سوريا.

28- مصطفى فاسي: دراسات في الرواية الجزائرية ،دار القصبة لنشر ، الجزائر ط 2 ،2002 .

29- نور سلمان :الادب الجزاشري في رحاب الرفص و التحرر ,دار الاصالة ,الخراسنية ,الجزائر.

المعاجم :

1- ابن منظور: لسان العرب ،تح ، عامر أحمد حيدر ، دار بيروت لبنان .

2-أبو الحسن ابن فارس ابن زكريا : مقاييس اللغة ، تح ، عبد السلام ،دار الجيل بيروت لبنان .

3-الفيروز آبادي : قاموس المحيط ، دار الكتب العلمية، 1971، بيروت لبنان .

المقالات و المجالات :

1-أحلام معمري نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية :مجلة الاثر ، العدد 20 جوان 2014 ، جامعة قاصدي مرباح ,ورقلة .

2-جميلة قيسوم :الشخصية في القصة. مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 13 (2000) ، قسم اللغة العربية. قسنطينة، الجزائر.

3-سامي الوافي: قراءة سيميائية في، ص رواية رأس المحنة لعز الدين جلاوجي, دراسة في المكون السردي، مجلة كلية الاداب و العلوم الاجتماعية ،العدد 10 ، 20 أكتوبر 2014، جامعة بسكرة ، الجزائر .

4-سلاف بوحلايس : صورة الأناو الاخر في شعر فيكتور هيجو، ملتقى بجماعة العربي بن مهيدي ،جوان 2016 ، أم البواقي الجزائر .

5-عبدالحميد هيمة : سميائية الشخصية النسوية في رواية رأس المحنة, الملتقى الوطني الرابع،السمياءوالنص,جامعةقاصدي مرباح,الجزائر .

الملاحق

السيرة الذاتية لعز الدين جلاوجي:

عز الدين جلاوجي:

من مواليد فجر الاستقلال أديب و أكاديمي, أحد أهم الأصوات الأدبية في الجزائر, درس القانون و الأدب و تخصص في دراسه العليا في المسرح الشعري المغاربي , إشتغل أستاذا للأدب العربي , حيث بدأ نشاطه في سن مبكرة و نشر أعمالة الأولى في بداية الثمانينيات عبر الصحف الوطنية كما ساهم في الأنشطة الإبداعية و الثقافية و تقلد مناصب عليا وله العديد من الأعمال الإبداعية فهو:

. عضو مؤسس لرابطة الإبداع الثقافية

. عضو مؤسس و رئس رابطة أهل القلم لولاية" سطيف"

. عضو إتحاد الكتاب الجزائريين و عضو المكتب الوطني لإتحاد الكتاب الجزائريين (2000 ,2003)

زار الأردن و سوريا و المغرب و تونس, قام بنشطات ثقافية في مراكز ثقافية مهمة كجامعة "فيلاديليفيا" الأمريكية و رابطة أدباء الأردن , و إتحاد الكتاب العرب, و جامعة بنمسيك بالدار البيضاء بالمغرب.

من أهم أعماله الأدبية:

أـ الروائية:

الفراشاة و الغيلان.

سرادق الحلم و الفجيعة.

رأس المحنة.

الرماد الذي غسل الماء

حوبهو رحلة البحث عن المهدي المنتظر.

ب ــ المسرحية:

. الأقنعة المثقوبة.

. البحث عن الشمس.

. النخلة و سلطان المدينة.

. التاعس و الناعس.

. الفجاج الشائكة.

. حب بين الصخور.

. هستيريا الدم.

. أحلام الغول الكبير.

ج ــ أعماله النقدية:

. النص المسرحي في الأدب الجزائري.

. المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي.

د ـ القصص:

.لمن تهتف الحناجر.

. خيوط الذاكرة.

. صهيل الحيرة.

. رحلة البنات إلى النار.

وله أربعون مسرحية للأطفال, خمسة منها قصص.

الفهرس

الرقم	العنوان	الصفحة
01	**المقدمة**	أ
02	**تمهيد**	06
03	**الفصل الاول : شخصية المرأة في رواية رأس المحنة**	
04	**المبحث الاول : الشخصيات النسوية في الرواية**	16
05	تعريف الشخصية الروائية	17
06	تحديد الشخصيات النسوية في الرواية	20
07	أنواع الشخصية	24
08	**المبحث الثاني : أهم الشخصيات النسوية المرجعية**	32
09	**الفصل الثاني : دلالة وظيفة المرأة في رواية رأس المحنة**	
10	**المبحث الاول : دلالة المرأة في الرواية**	36
11	دلالة الأسماء في الرواية	36
12	دلالة المرأة خلال سرد الأحداث	38
13	أبعاد الشخصية	42
14	**المبحث الثاني : وظائف المرأة في الرواية**	57
15	تحديد مفهوم الوظائف	57
16	أهمية و دور الوظيفة	59
17	**خاتمة**	65
18	**قائمة المصادر و المراجع**	67
19	**الملاحق**	
20	**الفهرس**	
21	**الملخص**	

الملخص

لقد تناولت هذه الدراسة موضوع "صورة المرأة في رواية رأس المحنة لعز الدين جلاوجي" ,و ذلك للكشف على دور المرأة في تطور الاحداث و إبراز دورها و الوظائف التي قامت بها أثناء سرد الأحداث, فالمرأة في رواية رأس المحنة كانت أهم شخصية حاضرة في الرواية.

الكلمات المفتاحية: الصورة ــ المرأة ــ الشخصية ــ رأس المحنة ــ عز الدين جلاوجي.

Ressème

Cette étude a pour thème «L'image des femmes dans le roman de Izz al-Din Jalawaji», Ras Al Mahna afin de révéler son role ses fonctions dans la développement des événements.

Mots-clés: Image la femme personnalité Ras Al Mahna Izz Aldin Jalawaji.

Abstract

This study deals with the subject of "The image of woman in the novel of Ras Al Mahnaof Izz al-Din Jalawaji", in order to uncover the role of woman in the development of events and highlight their role and functions during the narration of events. Woman in the novel Ras Al Mahna was the most important figure present in the novel.

Keywords: Image Woman Personal Ras Al Mahna Izz Aldin Jalawaji.